السيد عبدالملك الحوثي في المحاضرة الرمضانية السابعة عشرة:

بدر الكبرى يوم فارق في تاريخ الأمة الإسلامية والتاريخ البشري

غزة بدر مصيرية وأحداثها رسمت المسار الذي ستسلكه مسيرة المسلمين

1545 خرقاً عدوانياً بعدة المحافظات في 16 يوم هدنة

وزير الصحة: المطار مغلق أمام المرضى وخطر يطال القطاع الصحي لقرصنة الديزل

مرتزقة «الإصلاح» في تعز يرفضون فتح المنافذ البرية

الثلاثاء
19 إبريل 2022م

18 رمضان 1443هـ
العدد (1388)

12 صفحة
100 ريالاً

المسيرة
www.almasirahnews.com

اليمن يحيي ذكرى رحيل رئيس الشهداء بفعاليات رسمية وشعبية

الصماد.. حضور متجدد في وجدان اليمنيين

الأمم المتحدة ترعى إطالة الحرب بتجاهل «الاتفاق» وانحياز يقوض مصداقية تحركاتها

عبدالسلام: لا رحلات ولا سفن وزحوف متكررة في مأرب

النفط: العدو يحتجز شحنات الديزل لارتباطها بالقطاعات الخدمية

المبعوث الأممي إلى اليمن.. أدوار مشبوهة وفشل محتوم

غروندبرغ إلى عدن احتفاءً بوجه أمريكا الجديد

الهدنة في الرمق الأخير

أعضاء المجلس السياسي الأعلى يضعون إكليلاً من الزهور على ضريحه

تدشين فعاليات الذكرى السنوية الرابعة للرئيس الشهيد صالح الصماد

المسيرة : صنعاء

دشّن أعضاء المجلس السياسي الأعلى محمد علي الحوثي ومحمد النعيمي وجابر الوهباني وأحمد الرهوي، أمس، فعاليات الذكرى السنوية الرابعة لاستشهاد الرئيس صالح الصماد ورفاقه، بزيارة لضريح الرئيس الشهيد.

وبدأت فعاليات التدشين بالسلام الجمهوري ووضع إكليل من الزهور على ضريح الرئيس الشهيد الصماد ورفاقه تعبيراً عن الوفاء للرئيس الشهيد وكل شهداء الوطن الذين بذلوا أرواحهم دفاعاً عن الوطن.

وأشاد أعضاء السياسي الأعلى ورؤساء مجالس النواب والشورى والوزراء والقضاء بالصفات والمآثر القيادية والبطولية للرئيس الشهيد صالح الصماد خلال فترة رئاسته وحرصه على تلبية تطلعات الشعب اليمني وبناء الدولة اليمنية الحديثة من خلال مشروعه «يد تحمي.. ويد تبني»، مؤكّدين أن مواقف وتضحية الرئيس الصماد ستبقى خالدة في ذاكرة الأجيال تستلهم منها معاني التضحية والفداء والاستبسال في مواجهة العدوان.

وطاف أعضاء المجلس السياسي الأعلى ورؤساء وأعضاء مجالس النواب والشورى والوزراء والقضاء الأعلى ونجل الرئيس الشهيد الصماد وعدد من المسؤولين بمعرض الصور الخاص بالرئيس الشهيد صالح الصماد.

واطلعوا على ما يحويه المعرض من صور عن حياة الرئيس الشهيد صالح الصماد وما كان يتحلى به من تواضع وقرب من أبناء الشعب.

فيما بلغت منذ 16 يوماً 1545 خرقاً:

العدوان وأدواته يواصلون انتهاكات الهُدنة بأكثر من 150 خرقاً في عدد من المحافظات

المسيرة : خاص

واصلت قوى العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي، أمس الاثنين، سلسلة الخروقات الفاضحة لاتّفاق الهُدنة الإنسانية واتّفاق الحديدة، وذلك في ظل استمرار مؤشرات التصعيد العدوانية الرامية إلى نسف جهود السلام الجارية، وتبديد الهُدنة الإنسانية بغرض مضاعفة معاناة الشعب اليمني.

وأوضحت مصادر عسكرية لصحيفة المسيرة، أن تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي ومرتزقته ارتكبوا خلال الـ24 ساعة الماضية أكثر من 150 خرقاً لاتّفاقي الهُدنة والحديدة، في ظل تصاعد الانتهاكات المؤكّدة من جديد على استهتار قوى العدوان وأذنابها بجهود السلام العادل والمشرف.

وأوضحت المصادر أن قوى العدوان وأدواتها انتهكت الهُدنة الإنسانية بـ65 خرقاً خلال الـ24 ساعة الماضية.

وبينت المصادر أن خروقات العدوان تمثلت في 42 عملية تحليق للطيران الاستطلاعي المسلح والتجسسي في أجواء محافظات تعز، الجوف، حجّة، صعدة، الضالع، الحديدة وما وراء الحدود، مشيرة إلى أن مرتزِقة العدوان استهدفوا بقصف مدفعي مكثّف مواقع الجيش واللجان الشعبيّة في حرض بحجّة والملاحيظ بصعدة.

وسجلت المصادر 17 خرقاً بإطلاق نار على منازل المواطنين ومواقع الجيش واللجان الشعبيّة في محافظات تعز، حجّة والضالع.

وإلى الحديدة المشمولة باتّفاقين وقع عليهما العدوان وأدواته برعاية أممية في مسقط والسويد، سجلّت غرفة عمليات ضباط الارتباط والتنسيق لرصد خروقات العدوان، 89 خرقاً خلال الـ24 ساعة الماضية.

وأوضح مصدر في غرفة عمليات ضباط الارتباط والتنسيق أن من بين خروقات قوى العدوان، استحداث تحصينات قتالية في الجبلية وحيس، وغارة للطيران التجسسي على حيس وتحليق 12 طائرة تجسسية في أجواء الجبلية وحيس ومقبنة. وأشَارَ المصدر إلى أن الخروقات شملت، 12 خرقاً بقصف مدفعي لـ46 قذيفة و59 خرقاً بالأعيرة النارية المختلفة.

وتضاف هذه الخروقات إلى أكثر من 1500 انتهاك لاتّفاق الهُدنة الإنسانية خلال قرابة نصف شهر، حَيثُ أفادت مصادر عسكرية للمسيرة بأنه تم تسجيل 1545 خرقاً للهُدنة الإنسانية ارتكبها العدوان وأدواته بشهادة أممية.

وقد تضمنت الخروقات على مدى الستة عشر يوماً الماضية انتهاكات فاضحة منها قصف لطيران الأباتشي والطيران التجسسي القتالي، فضلاً عن استحداث متواصل للتحصينات القتالية.

حذر من استمرار القرصنة وانعكاساتها الكارثية على القطاع الصحي:

وزير الصحة: المطار مغلق أمام المرضى والعالقين وخطر يطال المراكز الصحية جراء قرصنة سفن الديزل

المسيرة : صنعاء

يواصل تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي فرض القيود على مطار صنعاء ومنع بدء الرحلات التجارية من وإلى المطار على الرغم من مرور قرابة 20 يوماً على توقيع الهُدنة التي تتضمن تخفيف إجراءات الحصار عن مطار صنعاء وميناء الحديدة، اللذان ما يزالان مكبلان بالسلاسل الأمريكية السعوديّة بغية الإضرار بالمواطنين.

وفي السياق نفى وزير الصحة العامة والسكان الدكتور طه المتوكل، بدءَ مطار صنعاء باستقبال أَو توديع الرحلات التجارية، مؤكّداً أن تحالف العدوان حريص بشدة على استثمار معاناة المواطنين.

وقال المتوكل، أمس الاثنين، في تصريحات صحفية: «لم يسافر مريض واحد رغم مرور أسبوعين من الهُدنة».

أضاف الوزير المتوكل أن «تحالف العدوان يواصل المماطلة بشأن فتح مطار صنعاء ويتجاهل معاناة اليمنيين المحتاجين للسفر».

وأشَارَ المتوكل إلى أن تحالف العدوان يمعن في قرصنة سفن الديزل لتستمر المعاناة في المستشفيات والمراكز الصحية.

وحذر المتوكل من استمرار القرصنة الأمريكية على سفن الوقود وبالأخص سفن الديزل، حَيثُ تعتمد كُلّ القطاعات الحيوية والخدمية على هذه المادة الأَسَاسية التي يسعى تحالف العدوان من وراء قرصنتها، لمضاعفة معاناة اليمنيين.

معلقاً على مستجدات إعادة تشكيل أدوات الارتزاق والعمالة:

المغلس: شعبنا لا ينخدع بتدوير الأدوات والنفايات ويعرف أن محركَ العدوان والحصار أمريكي صهيوني

المسيرة : متابعات

علّق عضو المكتب السياسي لأنصار الله، سليم المغلس، على المستجدات الراهنة بشأن تعديلات تشكيل مرتزِقة العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي.

وقال عضو سياسي أنصار الله المغلس، أمس الاثنين، في تصريحات: «مهما كانت التشكيلات والمسرحيات التي تحصل في الرياض وعدن فالعدوان والحصار يظل أمريكي إسرائيلي وتنفيذ مباشر سعوديّ إماراتي».

وَأَضَافَ المغلس «لن يخرجوا من دائرة الاستهداف إذَا استمروا في العدوان والحصار ولم يلتزموا بالهُدنة» في إشارة إلى تحالف العدوان وأدواته.

وفي ختام تصريحاته، أكّد المغلس أن «الشعب اليمني لا يخدع بتدوير الأدوات والنفايات ويعرف البوصلة تماماً».

امتداداً للتنصلات التي يبديها العدوان وأدواته عن تنفيذ التزامات اتّفاق الهُدنة:

مرتزقة العدوان في تعز يرفضون البدء بفتح المنافذ البرية المشمولة بالهُدنة الإنسانية

المسيرة : خاص

بالتوازي مع استمرار التنصلات التي يبديها العدوان وأدواته بشان تنفيذ الالتزامات الموقع عليها في اتّفاق الهُدنة، ذكرت وسائل إعلام موالية للعدوان أن المرتزِقة في مدينة تعز المحتلّة رفضوا، أمس الاثنين، البدء بعملية فتح المنافذ والطرق المشمولة باتّفاق الهُدنة الإنسانية.

وأكّدت تلك الوسائل أن أطراف المرتزِقة التي تتمركز وسط مدينة تعز، اعترضوا، أمس، على المساعي الرامية لفتح المعابر والطرقات للمدينة.

وبينت أن الأسباب التي دفعت أطراف المرتزِقة إلى إفشال المساعي المذكورة تتجسد في خلافات الأدوات بعد إعادة تشكيلة المرتزِقة وإزاحة حزب الإصلاح من المشهد، حَيثُ بينت تلك الوسائل أن من أبرز المعارضين لمساعي فتح المنافذ المشمولة بالهُدنة هي أطراف موالية لحزب الإصلاح المرتزِق، التي تذرعت بأن اتّفاق الهُدنة وما أفرزته مسرحيات الرياض الأخيرة يعتبر ما أسمته «خيانة لدماء الشهداء»، في إشارة إلى أن هناك مناهضة إخوانية لكل الخطوات التي تقوم بها دول العدوان بمعزل عن حزب الإصلاح الذي بات خارج كُلّ الحسابات.

وفي مقابل ذلك جددت «صنعاء» التأكيد على حرصها على تنفيذ التزاماتها بشأن المنافذ في تعز.

وفي لقاء، أمس الاثنين، ضم قائد المنطقة العسكرية الرابعة اللواء عبداللطيف المهدي، ومحافظ تعز صلاح بجاش، لمناقشة الأوضاع الخدمية والأمنية والعسكرية في المحافظة، أكّد المهدي وبجاش الاستعداد الكامل للتعاطي مع خطوات فتح المنافذ المشمولة باتّفاق الهُدنة وتنفيذ كُلّ ما من شأنه التخفيفُ من معاناة أبناء الشعب اليمني في كُلّ المحافظات.

واستعرض اللقاء الجوانب المتعلقة بتعزيز الأداء الأمني والخدمي ومكافحة الظواهر السلبية التي من شأنها الإخلال بالأمن العام.

وتطرق اللقاء إلى التحديات التي تواجه السلطة المحلية في توفير الاحتياجات والخدمات الأَسَاسية للمواطنين في ظل الظروف التي تمر بها البلاد جراء استمرار العدوان والحصار.

كما تطرق إلى الجوانب المتصلة بكيفية الاستفادة من الشهر الفضيل في التقرب إلى الله بالطاعات والأعمال الصالحات وتعزيز التكافل المجتمعي.

وفي اللقاء، أكّد قائد المنطقة العسكرية الرابعة، ضرورة تحمل أبناء المحافظة للمسئولية لتحسين الأداء العام ومساندة جهود قيادة المحافظة في هذا الجانب، مشيداً بالجهود المبذولة من قبل قيادة السلطة المحلية بالمحافظة في تعزيز الصمود في مواجهة العدوان وإفشال مخطّطاته.

من جانبه، أشار محافظ تعز إلى الجهود التي تبذلها السلطة المحلية في تفعيل دور المؤسّسات لخدمة المجتمع، ومتابعة القضايا التي تهم أبناء المحافظة.

وأكّد حرص السلطة المحلية على استنهاض المجتمع، وتعزيز التكافل الاجتماعي وتفعيل المبادرات المجتمعية لتحقيق التنمية والنهوض بمستوى الخدمات.. مثمناً اهتمام قائد المنطقة بالمحافظة وإعطاءَها أولويةً من خلال المتابعة المُستمرّة لأوضاعها واحتياجاتها.

في مؤشر يجدد التأكيد على انحياز الأمم المتحدة للعدو ويقوض مصداقية تحَرّكاتها

«غروندبرغ» يتجاهل مسؤوليات الهدنة ويتجه للانضمام إلى المرتزِقة في عدن:

نحو إطالة أمد الحرب

المسيرة : خاص

بدلاً عن القيامِ بمسؤوليته والضغطِ على دول تحالف العدوان لتنفيذِ التزاماتِ الهُدنة التي رعتها الأممُ المتحدة، يسلُكُ المبعوثُ الأممي إلى اليمن، هانس غروندبرغ، طريقَ الانحياز للأعداء ويسعى لتبني مؤامراتهم وتصوراتهم التي تطيل أمد الصراع، وهو ما يعني أنه لن يكون أقدر من سابقيه على تحقيق أي تقدم إيجابي في مِلف السلام، وأن تصريحاته «المتفائلة» بشأن الهُدنة ليست أكثر من محاولات تخدير كما أكّدت صنعاء مؤخّراً.

في هذا السياق، علمت «المسيرة» من مصادر مطلعة أن غروندبرغ يعتزمُ التوجُّهَ إلى عدنَ للقاء ما يسمى بـ«المجلس الرئاسي» المرتزِقة الذي أعلنته السعوديّةُ كبديلٍ عن الفارّ هادي؛ بغرض ترتيب الصفوف عسكريًّا وسياسيًّا للتصعيد، ومشاركة أعضائه فعالياتهم وتحَرّكاتهم التي تهدف بشكل معلَن للاستمرار بالحرب.

هذه الخطوةُ من جانب المبعوث الأممي من شأنها أن تمثّلَ مؤشرًا واضحًا على أنه ليس أكثرَ من «أدَاة» أُخرى تستخدمُها دُوَلُ تحالف العدوان لمنح تحَرّكاتها تأييدًا دوليًّا وأمميًّا، وهو ما يمثل انحيازًا تامًّا وفاضحًا يقَوِّضُ مصداقيةَ المبعوث بشكل تام.

ويرى مراقبون أن على «غروندبرغ» أن يتذكَّرَ أن ما يسمى بـ«المجلس الرئاسي» للمرتزِقة ليس أكثر من واجهة رفعتها السعوديّة

لترتيب صفوفها عسكريًّا وسياسيًّا، ولا تمتلك أية مشروعية، حتى وفقاً لرواية وحسابات «الشرعية» المزعومة نفسها، فقد بات مؤكّداً أن النظام السعوديّ أجبر الفارّ هادي على التنازل عن منصبه وتسليم «صلاحياته» ولا زال يحتجزُه كرهينة في الرياض.

وبالتالي فَإنّ سعيَ المبعوث الأممي للتعامل مع «مجلس» المرتزِقة يمثل محاولةً صريحةً للالتفاف على واقع الصراع وفرض الرواية المضللة البديلة التي تسعى دولُ العدوان لتكريسها والتي تفترض أن المشكلة في اليمن «داخلية» وأن تحالفَ العدوان تدخّلَ كوسيط وليس كطرف، مع أن الهُدنة الأخيرة التي رعاها المبعوث نفسُه تؤكّدُ بما لا يدعُ مجالاً للشك أن المرتزِقة لا قرارَ لهم في الحرب ولا في السلام.

والحقيقة أن السعي للحاق بالمرتزِقة إلى عدن في الوقت الذي تواجه في الهُدنة خطرَ الفشل؛ بسَببِ تعنت تحالف العدوان ورفضه تنفيذ التزاماته يمثل دليلًا واضحًا على أن طريق «السلام» الأممي لا يؤدي في الحقيقة إلا إلى إطالة أمد الحرب والحصار وتحقيق مصالح تحالف العدوان ومطامعه.

لن تكونَ هذه المرة الأولى التي ينحازُ فيها مبعوثُ الأمم المتحدة بهذه الصورة الفاضِحة إلى صَفِّ العدوان، غير أن غروندبرغ اليوم أمامَ فرصة حقيقية لإثبات «اختلافه» عن سابقيه، من خلال العمل على إنجاح الهُدنة وإلزام تحالف العدوان بتنفيذ تعهداته، والتخلي عن هذه الفرصة سيرسل رسالةً سلبيةً بأنه لا فائدةَ من التعاطي مع الأمم المتحدة، وهو ما سيشكل عُقدةً في مستقبل مسار السلام.

■ عبد السلام: لا رحلات تحَرّكت ولا سفن وقود وصلت وزحوف متكرّرة في مأرب

■ المتوكل: العدوّ يركز على احتجاز شحنات «الديزل»؛ لأَنَّها مرتبطة بالقطاعات الخدمية

■ الحوثي: الأعداء يحشدون للتصعيد في المعسكرات وقواتنا بالمرصاد

صنعاء: سلوك تحالف العدوان يقوّض اتفاق الهدنة

المسيرة : خاص

جَدَّدت صنعاءُ التأكيدَ على أن سلوكَ تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي يهدّدُ بإفشال الهُدنة التي رعتها الأممُ المتحدة، حَيثُ لا زالت دول العدوان ترفُضُ تنفيذَ التزاماتها فيما يتعلق بمطار صنعاء وموانئ الحديدة وَأَيْضاً فيما يتعلق بالتهدئة في الميدان.

وأكّد رئيسُ الوفد الوطني المفاوض، ناطق أنصار الله، محمد عبد السلام أنه: «منذُ سريان الهُدنة وتحالف العدوان يمنع وصولَ أية طائرة إلى صنعاء، ويعرقل دخولَ سفن الوقود إلى ميناء الحديدة، وعسكريًّا شن طيرانُ العدوان التجسسي تسع غارات، وزحف مرتزِقتُه في مأرب ثلاث مرات».

وبحسب اتّفاق الهُدنة، كان من المقرّر أن يتم تسييرُ رحلتين جويتين تجاريتين من مطار صنعاء الدولي أسبوعياً، لكن تحالف العدوان رفض السماحَ لأية رحلة بالتحَرّك، برغم استعداد المطار لتقديم كافة الخدمات المطلوبة.

وكان رئيس المجلس السياسي الأعلى، مهدي المشاط، قد أكّد للمبعوث الأممي خلال زيارته على أولوية وضرورة فتح المطار لإنجاح الهُدنة، لكن «غروندبرغ» اكتفى بإعلان «تفاؤله» ولم يفعل أي شيء.

وحاولت دول العدوان الدفع بحكومة المرتزِقة؛ لتبرير استمرار إغلاق المطار بمزاعم «التنسيق مع سلطات الأردن ومصر»، وهي مزاعم غير منطقية ولا أَسَاس لها، لكنها تكشفُ بوضوح إصرارَ تحالف العدوان على إبقاءِ المطار مغلقًا بشكل تعسفي برغم الاتّفاق.

ونَصَّ اتّفاقُ الهُدنة أَيْضاً على السماح بدخول سفن المشتقات النفطية إلى ميناء الحديدة، لكن دولَ العدوان لم تسمح إلا بدخول كمية محدودة للغاية من البنزين في أول أَيَّام الهُدنة، ثم عادت لاحتجاز السفن ومنعِها من الوصول إلى ميناء الحديدة بدون أي مبرّر.

وأكّد المتحدثُ باسم شركة النفط اليمنية، عصام المتوكل، الاثنين، أن «تحالُفَ العدوان يمعنُ في احتجاز سفن الوقود وخَاصَّة سفن الديزل المفتشة أمميًا».

وَأَضَافَ أن تحالُفَ العدوان يركّزُ على احتجاز سفن الديزل؛ لأَنَّها «مرتبطةٌ بكل القطاعات الخدمية كالصحة والكهرباء والمياه؛ بهَدفِ أن تظلَّ تكلفةُ هذه الخدمات مرتفعةً على المواطن وخَاصَّةً في شهر رمضان المبارك».

وأكّد المتوكل أن «الأممَ المتحدة لم تضعْ حَدًّا لهذه القرصنة، سواء قبل الهُدنة المعلَنة أو أثناءها».

وأوضح متحدث شركة النفط أنه «ما تزال سفينتا ديزل محتجزتين في منطقة احتجاز التحالف قبالة سواحل جيزان بحمولة إجمالية تبلغ ٥٩ ألفاً و٩٧٦ طناً ولفترات متفاوتة بلغت لأولى السفن ١٢ يوماً».

وإضافة إلى ذلك، يحتجزُ تحالف العدوان سفينةً ثالثةً تحمل على متنها أكثر من ٢٨ ألف طن من مادة البنزين، منذ أكثر من ١٠ أَيَّام.

وفيما يتعلق بالتهدئة العسكرية في الميدان، تواصل قوى العدوان خرقَ الاتّفاق بشكل يومي وبأشكال من خلال شن زحوفات وهجمات متكرّرة على مواقع قوات الجيش واللجان الشعبيّة، وشن غارات جوية بالطائرات التجسسية المقاتلة، إلى جانب التحليق المكثّف للطيران الحربي.

وفي هذا السياق أَيْضاً، كشف عضو المجلس السياسي الأعلى، محمد علي الحوثي، الاثنين، أن «العدوانَ ومرتزِقته يحشُدون جموعَهم في معسكرات متعددة».

وَأَضَافَ الحوثي متوعداً: «نقولُ لهم: ما حشدتموه خلال سبع سنوات كان نتيجته الفشل، وكل ما تحشدونه مستقبلاً لن يُغنِيَ عنكم جمعكم وما تحشدوه، فالشعب اليمني لا ينام، وجيشُه ولجانه لكم بالمرصاد، وأمام أية حماقة ستجنون على أنفسكم فقط وفقط».

ويتحدَّثُ مرتزِقةُ العدوان بوضوح هذه الفترة عن الترتيب لتصعيد عسكري كبير في الجبهات ضد قوات الجيش واللجان الشعبيّة بدعم من دول تحالف العدوان التي حاولت استغلالَ الهُدنة لترتيب صفوفها الداخلية.

وتؤكّدُ كُلُّ هذه المعطيات والمؤشراتُ بوضوح على أن تحالُفَ العدوان لا ينوي الوفاءَ بالتزاماتهِ في الهُدنة، وأن الأمم المتحدة ليس لديها أية جدية في إنجاح الهُدنة وإنما تحاولُ دعمَ دول العدوان في استغلالها كفُرصةٍ لكسب الوقت والالتفاف على طريق السلام الفعلي.

■ الرويشان: الشهيد الصماد رسخ مفهوم دولة للشعب وليس شعب للدولة

■ الدرة: الرئيس الصماد ارتقى شهيداً مخلفاً وراءه رصيداً كبيراً من المواقف الشجاعة

فعاليات متعددة إحياء للذكرى السنوية لاستشهاد الرئيس الصماد

المسيرة : صنعاء

أحيت عددٌ من الوزارات والجهات الحكومية، أمس، الذكرى السنوية الرابعة لاستشهاد الرئيس صالح علي الصماد ورفاقه بفعاليات خطابية متعددة.

وأكّد الفريق الركن جلال الرويشان، في فعالية أقامتها وزارة الداخلية بهذه المناسبة أن الشهيد الرئيس صالح الصماد حافظ عن طريق مشروعه «يد تحمي ويد تبني» على بقاء الدولة وحافظ على الوطن وعلى الصمود في وجه العدوان، مؤكّداً أن الشهيد الصماد رسخ مفهوم دولة للشعب وليس شعب للدولة وهذه المفاهيم يجب أن تظل حاضرة في ذهن كُلّ من يتحمل مسؤولية في هذا البلد.

وأكّد أن الشهيد الصماد كان مدرسة من القيم ومكارم الأخلاق والصفات الحميدة كان صدراً واسعاً وقلباً يتسع للجميع.

من جهته أشار نائب وزير الداخلية اللواء عبدالمجيد المرتضى، إلى أن هذه المناسبة الأليمة على قلوبنا جميعاً ذكرى استشهاد الصماد والتي أتت في التاريخ الهجري في شهر رمضان المبارك، والتي حدثت فيه أحداث كبيرة لها علاقة بالتحولات الكبرى في واقع الأُمَّة، ففيه غزوة بدر الكبرى، وفتح مكة وذكرى استشهاد الأمام علي -عليه السلام- واليوم وفي مرحلتنا ترافق مع ذلك ذكرى استشهاد الرئيس الصماد هذا الرجل القرآني العظيم الذي كان رجل الدولة الأمثل.

وفي السياق، زار نائب وزير الداخلية اللواء عبدالمجيد المرتضى ورئيس مصلحة الأحوال المدنية اللواء محمد عبدالعظيم الحاكم، وعدد من قيادات وزارة الداخلية، ضريح الشهيد الرئيس صالح الصماد ورفاقه ووضعوا إكليلاً من الزهور على الأضرحة وتم قراءة الفاتحة على أرواحهم.

نظمت وزارة الزراعة والري والهيئات والمؤسّسات التابعة لها واللجنة الزراعية والسمكية العليا، أمس، فعالية بمناسبة الذكرى السنوية للشهيد الرئيس صالح علي الصماد.

وعلى صعيد متصل نظمت وزارة الزراعة والري، يوم أمس، فعالية احتفالية بذكرى استشهاد الرئيس صالح الصماد.

وأشَارَ نائب وزير الزراعة الدكتور رضوان الرباعي، إلى أهميّة الاحتفال بالذكرى السنوية لاستشهاد الرئيس الصماد والتي تمثل محطة فارقة لاستلهام الدروس والدلالات لتقوية الصمود في مواجهة العدوان.

ولفت إلى أهميّة إقامة مثل هذه الفعالية لدورها الهام لاستحضار مواقف الرئيس الصماد في مواجهة العدوان والاستفادة من الدروس والعبر من حياته فيما جسده من أعمال وإنجازات في ظل ما تمر به البلاد من ظروف استثنائية نتيجة العدوان والحصار، مؤكّداً أن الشهيد الرئيس الصماد استطاع رغم التحديات أن يصنع ويحدث فارقاً كَبيراً ببصماته التنموية لخدمة الوطن والمواطن انطلاقاً من وعيه وثقته وصبره وتطلعاته لمشروع بناء الدولة اليمنية الحديثة «يد تحمي.. ويد تبني» في بناء الدولة ونهجه ودوره في تعزيز الصمود في مواجهة العدوان.

ولفت إلى أن مشروعه الوطني تركز على مقومات بناء الدولة والاستقلال والمصالحة والاستقرار السياسي والاعتماد على الذات في إدارة مؤسّسات الدولة.

ونظمت وزارة الصناعة والتجارة والمؤسّسات والهيئات التابعة لها ووزارة السياحة والهيئة العامة للأراضي والمساحة والتخطيط العمراني فعالية خطابية بالذكرى السنوية للرئيس الشهيد صالح الصماد.

وفي الفعالية أكّد وزير الصناعة والتجارة عبدالوهَّاب الدرة، أهميّة إقامة مثل هذه الفعاليات لاستذكار معاني التضحية والفداء من الرئيس الشهيد الصماد والسير على نهجه ومشروعه الوطني.

وقال «كان الرئيس الشهيد الصماد رمزاً للنضال والسلام ينشد الحرية والاستقلال للشعب اليمني وارتقى في خضم المعركة الوطنية شهيداً مخلفاً وراءه رصيداً كَبيراً من المواقف الشجاعة».. مشدّدًا على ضرورة الوفاء للشهيد الصماد من خلال السير على دربه واستكمال المشروع الذي أرساه لبناء دولة يمنية قوية وحديثة.

فعاليات مركزية بعمران وذمار

ونظمت بمحافظة عمران، أمس، فعالية مركزية لإحياء الذكرى السنوية الرابعة للشهيد الرئيس صالح علي الصماد، حَيثُ تطرقت إلى الإنجازات التي تحقّقت على الصعيد العسكري والانتقال من مرحلة الدفاع إلى الهجوم من خلال تطوير القدرات الدفاعية والصناعات العسكرية والطيران المسيَّر في إطار تحقيق مشروع الرئيس الشهيد الصماد النهضوي «يد تحمي، ويد تبني». وقال محافظ عمران فيصل جعمان: إن استهداف الشهيد الصماد من قبل الأعداء، كان ضمن مخطّط إجرامي للقضاء على حلم بناء الدولة اليمنية الحديثة، مؤكّداً أهميّة التمسك بمشروع الشهيد في البناء وحماية الوطن من خلال الارتقاء بأداء المؤسّسات والمكاتب والدفاع عن الوطن.

وخلال فعالية أقيمت بمحافظة ذمار أشار وكيل المحافظة عباس العمدي، إلى أن رحيل الشهيد الصماد خسارة كبيرة للوطن كونه مثالاً للمسئول النزيه الذي ضحى بحياته في خدمة المواطن والوطن.

وأكّد أن مشروع «يد تبني ويد تحمي» الذي أطلقه الرئيس الشهيد يجسد مدى الرابط بين العمل الوظيفي والجهادي.. لافتاً إلى تضحيات الشهداء في الدفاع عن الوطن ومواجهة العدوان.

وأقيمت في مديرية الرجم محافظة المحويت، أمس، أمسية رمضانية لإحياء الذكرى السنوية للرئيس الشهيد صالح علي الصماد.

وتناولت الأمسية المشروع النهضوي للشهيد الصماد وما جسده من مآثر وتضحيات عظيمة في الدفاع عن الوطن.

واستعرضت مواقف وتضحيات الشهيد الصماد ومشروعه الوطني لبناء الدولة اليمنية الحديثة.. مشيدة بشجاعة الرئيس الصماد وحنكته في مواجهة التحديات.

استهدفت الفقراء وأسر الشهداء والمرابطين والأسرى

هيئة الأوقاف تطلق مشروع سلة الشهيد الصماد وتوزع 30 ألف سلة غذائية

المسيرة : صنعاء

أقامت الهيئة للأوقاف، يوم أمس، بصنعاء فعالية مشروع «سلة الشهيد الصماد» والتي تضمنت توزيع ٣٠ ألف سلة غذائية للفقراء وأسر الشهداء في إطار تدشين مشروع وَ «يطعمون الطعام».

وخلال الفعالية قال رئيس الهيئة العامة للأوقاف العلامة عبدالمجيد الحوثي في كلمته الافتتاحية: «إننا اليوم وفي ذكرى الرئيس الشهيد صالح الصماد نبني دولتنا في إطار مشروعه يد تحمي ويد تبني بعد أن سالت دماء الشهداء والجرحى ويعلم أعداءنا أنهم هزموا أمام هذا الشعب العظيم».

وَأَضَافَ: «نحن في دولة الإنقاذ لسنا إلا خداماً لهذا الشعب وأن الهيئة العامة للأوقاف تسعى دائماً إلى أن تقوم بواجبها، موضحًا أن مناسبة مشروع سلة الشهيد الصماد تأتي ضمن تدشين مشروع ويطعمون الطعام ورغم الظروف الصعبة إلا أنها بداية لمشاريع أكبر وأعظم بعد انتصارنا على هذا العدوان كما هو وعد الله لنا».

من جانبه قال رئيس الوزراء الدكتور عبدالعزيز بن حبتور: «إن هذه المناسبة حزينة حين نتذكر شهيدنا الرئيس الصماد، وَنتذكر مناقب الرئيس الشهيد صالح الصماد الذي قاد البلاد في ظروف صعبة ومرحلة استثنائية بكل اقتدار».

وَأَضَافَ لكن الهيئة العامة للأوقاف حولت هذه المناسبة الحزينة إلى مناسبة سعيدة للفقراء وأسر الشهداء والمرابطين والأسرى، لذلك لا ينبغي أن نذرف الدموع، بل نتذكر هؤلاء الأبطال والشهداء بكل فخر وعزة، ضحوا بحياتهم لنصبح شعباً حراً بين الأمم وأن لا نتحول إلى شعب من القطيع كما نرى في العالم المحيط بنا.

وأكّد الدكتور بن حبتور أن التوجيهات لقائد الثورة السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي والتي كرّرها أكثر من مرة لشعبنا اليمني تجعله أن يصمد بعزة وكرامة مقاوماً أكثر من ١٧ دولة وبحماية الصهيونية العالمية التي تغذي آلة القتل في اليمن طيلة ثمان سنوات.

وزاد بالقول: «الرئيس الشهيد صالح الصماد كان من القادة الذين افتقدناهم في مرحلة حرجة إلا أن رفاقه كانوا على قدر المسؤولية طوال سنين المواجهة»، متابعاً «نحن من هنا في الساحة المباركة نرفع عاليًا صوت الحق في ظل الحصار، ونشكر الهيئة العامة للأوقاف ورئيسها ونوابه وزملائه وكل الذين استطاعوا أن يوفروا هذه المكرمة للفقراء وأسر الشهداء والمرابطين والأسرى».

من جهته، قال عضو المجلس السياسي الأعلى الشيخ جابر الوهباني: «إن هذا اليوم المبارك في هذه الفعاليات التي تسجل بأحرف من نور في يوم ١٧ من رمضان يوم بدر وذكرى مسيرة شهيدنا الرئيس صالح الصماد».

وَأَضَافَ خلال كلمة له في الفعالية: «اليوم تدشّن هذه المشاريع عملاً بشروط الواقفين وعودة الأمور إلى مسارها الطبيعي والصحيح وتلتزم السير على مسار رئيسنا الصماد الذي ضحى بحياته في سبيل الحق والوطن».

وزاد بالقول: «نستطيع من هنا أن نوجه رسالتنا في ظل هذه الظروف التي تمر بها البلد سنقوم بواجبنا بكل اقتدار ومسؤولية كاملة ضمن مشاريع من محتوى كتاب الله وسُنَّة رسوله».

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-

مديرا التحرير:
محمد علي الباشا
أحمد داوود

سكرتير التحرير:
نوح جلاس

العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

إحقاق الحق يطمس أي باطل أمامه ويظهر قوياً ولا يقبل الهزيمة والاستسلام

غـــزوة بـــدر الكبرى..

الدرس الكبير في الجهاد

المسيرة : أيمن قائد

تحلُّ علينا ذكرى غزوة بدر الكبرى في وقت لا يزال فيه اليمنيون يعيشون واقعاً مريراً مع استمرار العدوان الأمريكي السعوديّ الذي جمع كُلّ قواته وعتاده وإمْكَانياته، محاولاً غزو بلاد الإيمَان والحكمة وأحفاد الأنصار.

ولا تخلو هذه المناسبة، دون أن يخصص لها قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي مساحة للحديث؛ باعتبَارها «يوم الفرقان» التي يتم فيها استلهام الدروس والعبر من هذه الواقعة كون التاريخ يعيد نفسه.

ويعتبر يوم السابع عشر من شهر رمضان المبارك في السنة الثانية للهجرة يوماً مهماً وعظيماً ومجيِّدًا وتاريخيًّا واستثنائيًّا ومفصليًّا وفارقاً، في تاريخ الأُمَّة، فقد أسس لمرحلة جديدة خرجت بها الأُمَّة المسلمة آنذاك من مرحلة الاستضعاف إلى مرحلة القوة والهيبة والمكانة، كما كسرت هيبة الطاغوت، وكسر الله بها شوكة الأعداء، وعززت الأمل لدى المستضعفين، وغيرت النظرة السائدة في واقع الناس آنذاك، وغيرت النظرة السائدة لقوى الطاغوت أنها قوى لا يمكن أن تقهر ولا أن تكسر وأنها أمر حتمي وأمر لا مفر منه.

وهنا نستذكر الدور العظيم لرسول الله محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ- في نصرة دين الله، ومواجهة المستكبرين، وفك قيود العبودية للطواغيت، وتحطيم أوصال الذل والخضوع للأعداء الظالمين المجرمين، وكسر أغلال العبودية لغير الله، ولإخراج الإنسان من عبوديته للطواغيت والمفسدين في الأرض إلى عبودية الله وحده، وإعادته كما خلقه الله إنساناً حراً كريماً عزيزاً شامخاً مؤهلاً لحمل رسالته التي خلق؛ مِن أجلِها، وهي خلافة الله في أرضه ونصرة دينه ومواجهة أعدائه من الطواغيت والمستكبرين.

لذا نجد أن سورة الأنفال قدمت غزوة بدر بطريقة لا تراعي التسلسل التاريخي للأحداث؛ كون الأهم في الأحداث هي الدروس والعبر وليس التسلسل، بينما نجد التكفيريين قدموا غزوة بدر ومفهوم الجهاد في سبيل الله بطريقة بشعة ومشوهة.

وتقدم السورة الدروس القيمة ليس لتلك الأيّام فقط، وانما لواقع المسلمين إلى نهاية الحياة؛ وبالتحديد عندما تشاجر المسلمون على الغنائم ليعطيهم درساً مفاده أن من ينطلق مجاهداً يجب أن يتجرد من المطامع والأهداف الشخصية، وهذا ما يؤكّده قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي في جل محاضراته، وهو أن الانطلاق؛ من أجلِ المطامع والرغبات الشخصية سيوجه ضربة للألفة والمودة والأخوة التي تعتبر ركيزة لنجاح العمل.

ويوضح السيد عبد الملك في محاضرات سابقة في سياق حديثه عن غزوة بدر الكبرى أنه وكي لا تشخصن الغنائم وتدخل الحساسيات وفساد ذات البين والمطامع، فقد أمر الله بأن لا تعود للملكية الشخصية، وإنما للحق العام تحت إمرة الرسول كقائد للمسلمين، وَهذا لا يعني أن الله يريد أن يحرم المجاهدين من الغنائم، بل الالتزام بأوامر الله والحفاظ على المال العام سيعود عليهم بالخير والرزق، مُشيراً إلى أن البعض مهووسٌ بالغنائم والمطامع والأنانيات، وهذه هي سبب هزيمة المسلمين في غزوة أحد، ويؤكّد أن صلاح ذات البين والتقوى والطاعة لله وللقائد الرباني ثلاث ركائز مهمة في تمكين الأُمَّة وتحقيق النصر.

دروسٌ وعبر

في هذا السياق، يؤكّد الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي في ملزمته بعنوان «غزوة بدر الكبرى أن القرآن الكريم يقدم أحداث التاريخ كأحداث مليئة بالدروس والعبر لهذه الأُمَّة في كُلّ جيل وفي كُلّ عصر؛ لأَنَّ رسول الله نبي لأول هذه الأُمَّة وآخرها فتخطيطاته ومسيرته الجهادية يقدم فيها الدروس للأُمَّة إلى يوم القيامة، فلم يكن النبي -صلوات الله عليه وعلى آله- يفكر لعصره فقط، فالقرآن قدم الأحداث على هذا الأَسَاس، على أَسَاس أنها أحداث تعليمية في كُلّ عصر، وليس فقط للسنة الثانية للهجرة مثل واقعة بدر، ولذلك لا يوجد حديث عن مكة وقريش هنا وإنما حديث عن إيمَان وكفر، مؤمنين وكافرين، أنصار لله وأنصار الباطل؛ لأَنَّها قضية تبقى دائماً في كُلّ زمان وفي كُلّ عصر على أَسَاس أنها قضية مرتبطة في كُلّ عصر».

ومن تلك الدروس يذكر الشهيد القائد أن تطهير الأرض من الفساد قضية تقع على عاتق المؤمنين، فالقرآن الكريم يقدم تطهير الأرض من الفساد قضية مهمة، تجد أن هذه المهمة ـ فعلًا ـ في معارك النبوة، في معركة بدر ماذا حكى الله عن قريش؟ أخرجهم إلى المجزرة، إلى، حَيثُ ينحرون، أخرجهم إلى، حَيثُ ينحرون، ومهمة رسول الله -صلوات الله عليه وعلى آله- ومن معه أن يطهروا الأرض من هؤلاء، وهذه مهمة أَسَاسية بالنسبة لمن يدينون بدين الله، أن الدين هو لتطهير النفوس وتطهير الأرض، تطهيرها من الخرافات، تطهيرها من الفاسدين، تطهير النفوس أولًا من الفساد.

ويشير الشهيد القائد إلى أهميّة الرصد والرقابة والمتابعة لتحَرّكات الأعداء لمعرفة ما يخططون له وينوون القيام به اقتدَاء بالرسول -صلوات الله عليه وعلى آله- الذي كان طوال مواجهته لأعداء الله يبعث بمجموعات لغرض الرصد والرقابة لكل تحَرّكات الأعداء، مؤكّداً أن الاستغاثة القوية بالله الذي بيده النصر وأن الرهان عليه مع الثقة به وليس الرهان بالعدد والعدة.

ويقول إن القرآن الكريم وضح لنا كيف تكون نهاية الطواغيت، كما قدم النبي -صلوات الله عليه واله وسلم للأُمَّة درساً مهماً في الصراع هو أن تكون أُمَّة مستقلة.

وبالعودة إلى يوم الفرقان فقد كان البعض كارهاً الخروج لقتال قريش خوفاً من الهزيمة، لذلك أخرج الله النبي للقتال بالحق كعنوان ومضمون وليس مُجَرّد عناوين بمضامين جهنمية كحال التكفيريين.

وهنا يبين السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي أن إحقاق الحق في غزوة بدر تمكّن في إفشال العدوّ وتحطيمه عسكريًّا، وأن هذا درس للجميع بأن الحق يطمس أي باطل أمامه ويظهر بشكل قوي ولا يقبل أبداً الهزيمة أو الخنوع والاستسلام.

ويذكر قائد الثورة في إحدى محاضراته على ضوء ما ورد في سورة الأنفال عن عناصر وعوامل النصر في ميدان المعركة والمواجهة مع الباطل، والدروس والعبر المهمة التي ضمنتها، والتي تستفيد منها الأُمَّة في مواجهة كُلّ التحديات والأخطار والأعداء، وكيف يجب أن تكون نفسيات المؤمنين المجاهدين وكيف ينبغي أن يكون قربهم وارتباطهم بالله تقوى وإيمَان صادق وإصلاح ذات البين والتوكل على الله والطاعة لله ورسوله.

ويستعرض السيد القائد الأمور التي تؤدي إلى الفشل والفوضى وتؤدي إلى عدم التوفيق الإلهي والتي تكمن في الشخصنة والأنانية والغرق في وحل الغرور والكبر ونسبة الإنجازات للنفس حتى يصبح البعض يشبه شر الدواب إذَا ذكر بالله ولم يسمع، مشيراً إلى عدد من الدروس والعبر التي نستلهمها من هذه الآية المباركة: {فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ}، أولها هو: ثمرة الاعتماد على الله -سبحانه وتعالى-، والتوكل على الله -جل شأنه-، فالله -جل شأنه- يمنح من رعايته ومعونته وتأييده ما يمكِّن عباده المؤمنين في موقفهم الحق من إلحاق الخسائر الكبرة بالعدوّ، بالرغم من محدودية الإمْكَانات على المستوى المادي والعسكري في يد المؤمنين.

دروس أُخرى

وإلى ذلك فَإِنَّ الدرس الآخر الذي نستلهمه، هو درس تربوي مهم، وهو: أَنَّ الله -سبحانه وتعالى- يذكِّرنا بأنه -جل شأنه- الذي يمكِّن، لولا تمكينه، لولا تأييده، لولا معونته، لولا إمدَاده المعنوي، وتسهيلاته الكثيرة التي يحقّقها لعباده المؤمنين؛ لما تمكّنوا من النكاية بالعدوّ بحساب إمْكَاناتهم المادية وقدراتهم البشرية.

كذلك من الدروس التي أشار إليها السيد القائد أَيْضاً درس على المستوى الأمني، وهو لا يستحسن أن يتباهى الإنسان بقتل أشخاص مثلاً في صف العدوّ، فيصبح يتباهى أنه الذي قتل فلاناً، أَو أنه الذي تمكّن من قتل فلان، على المستوى الأمني يمكن أن يركِّزوا عليه شخصيًّا، وتتحول القضية إلى قضية شبه شخصية وثأر شخصي.

ويلفت السيد القائد إلى درس اجتماعي، وهو أَنَّ البعض قد يكون من أسرة معينة، أَو من منطقة معينة، أَو من قبيلة معينة، والتباهي بقتله قد يورث الضغائن في نفس أسرته، في نفس أصحابه، في قبيلته، وتكون المسألة حسَّاسة، تترك تأثيراً سلبياً على المستوى الاجتماعي، البعض قد يكون من نفس مجتمعك الذي أنت تعيش فيه، فيكون لهذا آثار سلبية حتى على مستوى المستقبل، على مستوى المستقبل قد يؤثِّر على البعض في موقفهم، في هدايتهم، في صلاحهم.

ونستخلص من محاضرات السيد القائد أن الطاعة ركيزة أَسَاسية ونقطة جوهرية تدل على صدق الإيمَان وبها تتحقّق الأمور والإنجازات، وهذا تشخيص عسكري ميداني قرآني دقيق لمجريات وأحداث المعركة بين الحق والباطل ليس هذا فحسب، بل حتى على مستوى الحديث عن الحسم والنتيجة النهائية للمعركة لصالح المؤمنين وهذا ما تحدثت عنه سورة الأنفال عن معركة غزوة بدر الكبرى.

كما نستخلص أمر مهم لا ينبغي أن نتجاهله، وهو كيف أن الله تعالى هو الذي يتولى الأمر في المعركة من البداية إلى النهاية ويتدخل ويحسم الأمور لصالح المجاهدين في سبيله.

السيد عبدالملك الحوثي في المحاضرة الرمضانية السابعة عشرة:

بالجهاد تحرر فلسطين وتستعيد الأُمَّــة مقدساتها وتواجه كُـلّ تحديات الأعداء بكل فئاتهم

أُعُوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ
الْحَمْـدُ لله رَبِّ العالمين، وأَشـهَـدُ أَنْ لَا إلهَ إِلَّا اللهُ المَـلِكُ الحَـقُّ المُبِيْن، وأشهَدُ أن سَيِّـدَنا مُحَمَّـدًا عَبْـدُه ورَسُـوْلُه خَاتَمُ النبيين.
اللّهم صَلِّ على مُحَمَّـدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـدٍ وبـارِكْ عـلى مُحَمَّـدٍ وعـلى آلِ مُحَمَّـدٍ، كما صَلَّيْـتَ وبارَكْتَ عـلى إبْـرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ إبْـرَاهِيْمَ إنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ.
وارضَ اللّهُم برِضَاكَ عن أَصْحَابِهِ الأَخْيَارِ المُنْتَجَبِـين، وعَـنْ سَـائِرِ عِبَـادِك الصَّالِحِـين وَالْمُجَاهِدِيْنَ.
أَيُّهَا الإِخْوَةُ والأخواتُ:
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ.
اللهم أهْدِنا، وتقبَّلْ منا، إنَّك أنتَ السـميعُ العليم، وتُبْ علينا، إنك أنتَ التوَّابُ الرحيم.
كانَ مـن الأحـداثِ التاريخيـةِ البـارزةِ والمهمةِ في تاريخِ المسلمين:
• غـزوةُ بـدرٍ الكـبرى، والتـي وقعـت في شـهر رمضان المبارك، آنذاك في السنة الثانية للهجـرة النبوية، وأتت في السـابع عشر من شهر رمضان المبارك.
• وكان فيه أيْـضاً فيما بعد ذلك، في السنة الثامنة للهجرة: فتح مكة.
وغـزوةُ بدرٍ الكـبرى وفتحُ مكـة من أهمِّ الأحـداث التي وقعـت في التاريخ الإسـلامي، وكان لها تأثيرُها الكبـيرُ جِـدًّا، فمثَّلت نقلةً كبـيرةً جِـدًّا، في واقع الأُمَّـــة الإسـلامية، وهيَّأ الله من خلالهـا المتغـيرات الكبـيرة، والتحولات العظيمة.
اللهُ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» في القرآن الكريم سـمَّى يوم غزوة بـدر بيوم الفرقـان، وهذه التسـمية -بحـد ذاتهـا- تقـدِّم لهـا فكـرةً متكاملـةً عـن أهميَّة ما حـدث، وعن تأثيره الكبـير جِـدًّا، حَيثُ مثَّل بالفعـل نقلةً كبيرةً جِـدًّا، فـكان يومـاً فارقاً في تاريـخ الأُمَّـــة الإسلامية، وفي التاريخ البشري بشكلٍ عام.
رسـول الله «صلوات الله عليه وعلى آله» بعثه الله بالرسالة في مكة، وبقي فيها لفترة طويلـة، ومدةٍ زمنية طويلـة، البعض يقول عنهـا أنها: لعـشر سـنوات، والبعض يقول: لثلاث عشرة سـنة، بقي فيها يبلِّـغ رسـالات اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، ويتلـو آيات الله، ويدعو عباد الله إلى الله، هو رسول الله الذي أرسـله الله رحمـةً للعالمين، تحَـرّك يدعو إلى الله بإذنٍ من الله، وأمرٍ من الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى».
فـكان الموقف لأغلـب قريـش -الذين هم قـوم النبي «صلـوات اللـه عليه وعـلى آله» في مكـة- موقفـاً معادياً، واتجـه الكثير من أكابرهـم، وقاداتهم، وزعمائهـم، للصد عن الإسـلام، والتثبيـط عنه، والمحاربـة له بكل أشـكال المحاربـة، بـدءاً بالحـرب الدعائية، والتكذيب، والصد، والتضييق على المسـلمين، الذين يسلمون ممن هم من المستضعفين في مكـة، وبذلوا كُـلّ جهدهم ألَّا يقوم للإسـلام كيانـه القوي في داخـل مكة، وألَّا يسـمحوا بذلـك، وكان الاتِّجاه العـام لأغلب الأهالي هو معهم، مع أبو جهل، مع أبو سفيان، مع أبو لهب، مع أولئك الزعماء المشركين، الكافرين، الذين صدوا عن سبيل الله، وحاربوا الإسلام.
في نهاية المطاف، بعد تلك الفترة الطويلة، بعـد اكتمـال الحجّـة، بعد اكتمـال مرحلةٍ أراد اللـه أن تكـون مكة فيها هـي المنطلق، هـي الأرضية المهيـأة لانتشـار صدى صوت الإسلام، وصوت الرسـالة، وانطلاقته الأولى، هيَّـأ الله لرسـوله «صلوات اللـه عليه وعلى آلـه»، ولمن معه من المسـلمين في مكة، الذين لـم يتمكّنوا من بناء كيانٍ مسـتقر، وإقامة الديـن الإسـلامي في مكةَ، بحيـث تكون هي موطنـه الأول، لم يتهيَّأ ذلـك، فهيَّأ الله بديلاً عـن مكة، قومـاً غـير قريش، هـم الأنصار في يثـرب (الأوس، والخـزرج)، ومنطقـةً أخرى لتكون هي حاضنةً للدين الإسـلامي، وللمنتمين لهذا الدين الإسلامي، ولتكون هي الموطن الذي تؤسـس فيه الأُمَّـــة الجديدة، والكيـان الجديـد، والدولة الجديدة للإسـلام والمسلمين.
بعد انتقال النبي «صلوات الله عليه وعلى آله» وهجرته إلى المدينة، ومستقره في المدينة، بـدأ في تأسـيس الأُمَّـــة الإسـلامية، والدولة الإسلامية، وكيان الأُمَّـــة الإسلامية الجديد، في ظل ظروفٍ صعبة، أصبح هناك الأمل الذي يحدو المسـلمين لأن تتهيأ الظروف على نحوٍ مختلـفٍ عمَّا كان عليه الحـال في مكة، لكنّ التحديات كانت لا تزال قائمة.
قريـش واصلـوا نشـاطهم العدائـي ضد رسـول الله «صلـوات الله عليه وعـلى آله»، وواصلـوا نشـاطهم في مراسـلاتهم، وفي طريقتهم في التخاطب مع القبائل، في التأثير عليهـا في مختلـف المناطـق؛ لكـي يشـكِّلوا تحالفاً يتعاون فيه العرب واليهود في الحرب ضد رسول الله «صلوات الله عليه وعلى آله»، وفي العمـل على منع قيام الكيان الإسـلامي، والأمـة الإسـلامية، والدولـة الإسـلامية في المدينة، فوسَّـعوا مـن تحالفاتهم، وكان لهم تأثيرهـم في السـاحة العربيـة؛ اسـتناداً إلى موقعهـم المتمثـل بمكـة، وسـيطرتهم على شـعائر الحج، وعلى المقدسـات في الحج، وفي المقدَّمة: الكعبة وبيت الله الحرام.
كانـت الكعبة وبيـت الله الحـرام لا تزال مقدَّسـاً عظيماً لـدى العرب حتـى في الزمن الجاهـلي، حتـى في مراحـل الـشرك، كانـوا يقدِّسـون الكعبـة، ويعظِّمونهـا، وكانـوا يحجـون إلى بيت الله الحـرام، وكانوا يؤدون شـعائر الحـج في مكـة، ويفيضـون أيْـضاً، يعنـي: في كُـلّ شـعائر الحـج، ليـس فقط الطواف بالبيت الحرام، يتجهون إلى عرفات، ويفيضـون إلى المزدلفة ومنى، وهكذا يؤدون شعائر الحج.
فكانـت قريـشٌ تُقَـدِّم لنفسـها أنها التي تُعَـبِّر عـن الدين، وعـن المركز الدينـي، ولها ثقلها بهـذا الاعتبار في الوسـط العربي، هذا مـن جانـب، ومن جانـبٍ آخـر تهيـأت لها نتيجةً لذلك -نتيجةً للبيتُ الحرام، وحرمته، وقدسـيته لدى العرب، وحجهم إليه- تهيأت لقريـش ظـروفٌ ملائمـة، تسـاعدهم عـلى الوفـرة الاقتصاديـة، وعـلى تحسـن الوضع الاقتصادي، وعلى امتـلاك الإمْكَانات المادية، إضافـة إلى ما جعله الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» أَسَاسـاً للبيـت، ولحرمـة البيـت، ولتهيئـة الظروف في محيطه (البيت الحرام) من تيسر الرزق، وتوفر الثمـرات، فامتلكوا الإمْكَانات المادية مـن جانب، وكان وضعهم ميسـوراً، متميـزاً عـلى الكثـير مـن القبائـل العربية، والمناطـق العربية الأُخرى، وحظـوا بالنفوذ السياسي والاجتماعي، والتأثير، والقابلية في الساحة العربية؛ باعتبَارهم في المركز الديني المقدس، الذي هو بيت الله الحرام، ويديرون شـعائر الحـج، ويسـيطرون عـلى مكـة، ويقدمون أنفسهم بصفة أنهم المتولون على البيت الحـرام، وعلى شـعائر الحـج، يعني: يقدِّم أبو جهل نفسـه ومن معه بأنهم الذين يخدمـون البيت الحـرام، ويديرون شـعائر الحـج، وأنهم الذين يمثلـون الامتداد الديني لإبراهيم خليل الله.
فاسـتغلوا كُـلّ هـذا النفـوذ، وكل هـذا التأثـير، وكل هذه الإمْكَانيات، في حربهم ضد رسـول الله، في عدائهم للإسـلام والمسلمين، وتزعموا المواجهة للنبي، والمواجهة للإسلام، وأداروا هـذه المواجهة بتحالفات ومسـاندة مع قبائل مختلفة، وتنسيقات مُستمرّة مع اليهود.
في بقـاء النبي «صلـوات اللـه عليه وعلى آله»، وحركته في بداية الأمر في المدينة المنورة، أدرك خطورة مـا يحصل، وطبيعة المؤامرات التي تحدث، والنشـاط الذي يقوم به قريش، حتـى في اتِّفاقاتهـم مـع القبائـل العربيـة الأُخرى:
• أن يحاصروا المسلمين اقتصاديًّا.
• وأن يمنعوهم من أسواقهم.
• وأن يمنعوهم من الحركة في مناطقهم، لأي حركة تجارية، أو نشاط تجاري.
وبـدأوا التحضير عمليًّا لحملةٍ عسـكريةٍ كبـيرةٍ، يريـدون بهـا أن تكـون قاضيةً على النبي والمسـلمين، ومنهيةً للإسـلام، قبل أن يتمكّـن أكثـر، وقبـل أن يتقـوَّى في المنطقة الجديـدة، والحاضنـة الجديـدة، التـي هـي المدينة بشـكلٍ أكبر، وأرسـلوا قافلةً تجاريةً ضخمـة، أرادوا أن يعتمـدوا عليها في تمويل هذه العمليةِ العسكرية، والحملة العسكرية، التـي يحـضِّرون لهـا، للهجـوم عـلى النبي «صلوات الله عليه وعلى آله».
في ظل استمرارية تحَرّكهم العدائي، حتى ما بعد هجـرة النبي إلى المدينـة، وإصرارهم على مواصلة الحرب على الإسـلام والمسلمين، وضد رسـول اللـه «صلوات اللـه عليه وعلى آله»، أتـى الأمر من الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» والإذن للنبـي «صلـوات اللـه عليـه وعـلى آله» بالتحَـرّك للتصدي لنشـاطهم العدائي، وعملهـم العدوانـي، الـذي يسـتهدفون بـه الإسلام والمسلمين ورسول الله «صلوات الله عليه وعـلى آله»، فنزل قول الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» في القـرآن الكريـم: {أُذِنَ لِلَّذِيـنَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُـمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيـرٌ (39) الَّذِيـنَ أُخْرِجُـوا مِـنْ دِيَارِهِـمْ بِغَـيْرِ حَـقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّـهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْـضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَـعٌ وَصَلَـوَاتٌ وَمَسَـاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْـمُ اللَّـهِ كَثِـيراً وَلَيَنْـصُرَنَّ اللَّـهُ مَنْ يَنْـصُرُهُ إِنَّ اللَّـهَ لَقَـوِيٌّ عَزِيزٌ}[الحج: 39-40]، فأتـى الإذن مـن اللـه للنبـي «صلـوات اللـه عليه وعلى آله» وللمسـلمين بالتحَرّك لمواجهة ذلك الاسـتهداف، ذلك التحَرّك العدائي من جانب الأعـداء؛ لأَنَّ الحكمة والموقـف الصحيح، لم تكـن هـي أن يستسـلموا، أَو أن يخنعوا، أَو أن يجمدوا، ويتركوا المجال للعدو ليتحَرّك إلى اللحظة الأخيرة، التي يقضي فيها عليهم، ثم بعد ذلك يفكـرون في أن يتحَرّكوا، كان لا بُـدَّ من المبادرة للتحَرّك.
فاتجـه النبـي «صلـوات اللـه عليه وعلى آلـه» وتحَـرّك وانطلـق مـن المدينـة المنورة، وتحَرّك معه البعض من المسلمين، لم يتحَرّك الجميع، المرحلة تلك كانت لا تزال فيها حالة القلق لـدى البعض، وحالة المخـاوف المؤثرة عـلى البعـض، دافعـةً لهـم إلى التخـاذل، إلى الجمود، إلى التردّد في أن يتحَرّكوا مع رسـول الله «صلوات الله عليه وعلى آله».
وهنـا يتبين لنـا أيْـضاً الفـارق الكبير في الوضع ما قبل غزوة بدر الكبرى، وما بعدها: الحالة التي قبلها كان المسلمون: البعض منهم واثِقٌ، مؤمنٌ، متيقنٌ بانتصار الإسلام، ومقتنعٌ بالتحَرّك في سـبيل الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، وأن يثبـت في نـصرة رسـول اللـه «صلـوات اللـه عليه وعلى آلـه»، مهما كانت التحديـات، مهما كانت الأخطـار، فهم على يقينٍ، وعلى بصيرةٍ من أمرهم.
وهنـاك البعـض ممـن هـم يـتردّدون، فيلحظون طبيعة التحديات والمخاطر:
أَنَّ هـذا الديـن بـدأ يتحَـرّك في بيئـةٍ عالميـةٍ وإقليميـةٍ ومحليـةٍ كلهـا معاديـة، الامبراطوريـات الكـبرى آنذاك عـلى الأرض، والدول الكبرى كانت واضحةً في أنها لن تقبل بهذا الإسـلام، وأنها سـتحاربه، وسـتحارب رسـول الله «صَلَّى اللهُ عَـلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـــهِ وَسَـلَّـمَ» والمسـلمين، ولن تقبل بهـم كأمةٍ جديدة ظهرت في الساحة العالمية.
وأيضـاً عـلى المسـتوى الإقليمـي، وعـلى المسـتوى المحلي، في الوسـط العربي نفسـه، على مسـتوى أقوامهـم في محيطهم المباشر، مثلمـا حصل في مكة، وبين أوسـاط قريش، بيئة معادية، ومحيط معادٍ بأشد العداء.
يقابله أنَّ رسـول الله «صلوات الله عليه وعـلى آلـه» تحَـرّك وهـو لا يمتلـك في تحَرّكه الإمْكَانـات الماديـة الضخمـة والمغرية، ولم يعتمـد على ذلك، تحَـرّك من واقعٍ طبيعي على المسـتوى المادي، والإمْكَانات المادية، ليس له كنـوز، وليس لـه ثروات هائلـة، وليس لديه أموال كثيرة، لا ليمول بها نشـاط المسلمين، ولا ليغري بهـا الآخرين، لِيُقْبِلوا إلى الإسـلام طمعاً فيما عنده؛ لأَنَّ الله أراد لهذا الإسـلام: أن يأتي، وأن ينتصر، وأن يكون الإقبال إليه في بدايةِ الأمر إقبـالاً مبنياً على الإيمان، على القناعـة، وليس على الإغراء المـادي، وليس على الأطماع والأهواء.
ومن جانبٍ آخر ليس له جيوش ضخمة، وقـدرات وإمْكَانـات عسـكرية، تقابل ذلك الوسـط المعادي، والبيئـة المعادية، والمحيط الدولي المعادي.
فكان البعض من المسـلمين، والكثير من العـرب أيْـضاً، ينظر إلى قيام الدين، إلى قيام الإسـلام، إلى انتصار الرسول، إلى استمرارية الإسـلام، وكأنهـا أمـرٌ مسـتبعدٌ جِـدًّا، بل يعتبره البعض مستحيلاً، البعض كان يعتبر أنه من المسـتحيل أن يسـتمر الإسـلام، وأن ينتصر الرسول «صلوات الله عليه وعلى آله»، وأن تتوسـع دائرة الإسـلام لتشـمل مناطق كثيرة، وتشـمل الكثير مـن الناس، والدخول في الإسـلام كان على مسـتوى محـدود، كان الإقبـال إقبالاً محدوداً، يعني: سـنوات اتجه فيها القليل من الناس إلى الإسلام، قلةٌ قليلة:
• على مستوى القبائل: كانت أكثر القبائل آنذاك غير قابلة بالإسلام.
• عـلى مسـتوى الكيانـات الكـبرى، والكيانـات الأُخـرى: كان موقفها واضحًا في رفضها للإسلام، وعدائها له.
ففي تلك الظـروف كان البعض يتوقع أن لو واجه النبي والمسلمون مواجهةً عسكرية، هي لم تحصل بعد مواجهة عسكرية مهمة، أَو كبيرة، قبل وقعة بدر، فسـتكون القاضية على الإسـلام والمسـلمين، لو واجهـوا تهديداً عسكريًّا، واستهدافاً عسـكريًّا، فذلك سوف يقضي عليهم.
ولذلـك عندمـا خـرج النبـي «صَـلَّى اللهُ عَـلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـــهِ وَسَـلَّـمَ»، وتحَـرّك من المدينـة بأمـرٍ من اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، كما قال «جلَّ شـأنه»: {كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِـكَ بِالْحَقِّ}[الأنفال: من الآية5]، بأمرٍ من الله، وفي موقف الحـق، وفي القضية العادلة، لم يتحَرّك معه البعض من المسلمين، وتحَرّك البعض منهم فحسب، وكان هناك احتمالان:
إما أن يظفروا بالقافلة التي تتبع قريشاً، وهي قافلة تمويليـة، للتحضير للحرب التي يحضّرون لها ضد رسـول الله «صلوات الله عليـه وعـلى آلـه»، وكان أمل البعـض ممن خرجوا مع الرسـول «صلـوات الله عليه على آلـه» -إن لم يكن أمل الجميـع ممن خرجوا معه- أن يسـيطروا على تلـك القافلة؛ لأَنَّهم يـرون فيها ضربةً جيـدة لقريش، وفي نفس الوقـت مغنم للمسـلمين، الذيـن اضطهدوا، وأخرجـوا من مكـة، وصـودرت ممتلكاتهم وإمْكَاناتهم، وفي نفس الوقت تمويل لحركة المسـلمين للاسـتعداد أكثر، فكان الأمل لدى أكثرهم هو الظفر بالقافلة.
وكان الاحتمـال لأن تكـون المواجهـة العسـكرية هي التي تحصـل بدلاً عن الظفر

بدر الكبرى يوم فارق في تاريخ الأمة الإسلامية والتاريخ البشري

المخـاوف ضغـط خطير علـى البعض يفقـده صوابية التفكير والموقف ويفقده اندفاعه على أساس صحيح

بالقافلة كان احتمالاً وارداً منذ البداية، احتمال المواجهة العسكرية كان وارداً منذ البداية، ولذلك كان البعض ممن خرجوا مع النبي «صلوات الله عليه وعلى آله» من المسلمين متخوِّفين، وكارهين للخروج، ومتوجِّسين مما سيحدث، إن حصل حرب، ووقعت معركة، وقلقين للغاية؛ ولذلك قال الله في القرآن الكريم: {وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ (5) يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ}[الأنفال: 5-6].

فبعضهم حاول أن يقنع رسول الله «صلوات الله عليه وعلى آله» بالتراجع، وألَّا يذهب في هذه الغزوة، وفي هذا الموقف، وأن يكف عن ذلك، وأنَّ ذلك مغامرة خطيرة، قد تكون نتائجها كارثية، قد تسبب في استئصال النبي ومن معه من المسلمين، وكانوا يجادلون، جادلوا رسول الله «صلوات الله عليه وعلى آله»، {وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ (5) يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ}.

كانت مخاوفهم هي الدافع الرئيسي في جدالهم، في محاولاتهم لإثناء النبي عن التحَرّك، ولم يكن هناك التباس في أنَّ الحق بكل الاعتبارات هو في التحَرّك، هو في الخروج، هو في الامتثال لأمر الله تبارك وتعالى، وهو أحكم الحاكمين، وهو العليم الحكيم، وهو المدبر الحكيم «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وهو خير الناصرين، لكن هكذا تفعل المخاوف بالبعض: تؤثر عليهم تجاه الموقف الحق، وتجاه التحَرّك الحق، وتجاه النهوض بالمسؤولية اللازمة، تجاه ما لا بُدَّ منه؛ باعتبَار الحق، وباعتبار الحكمة، وباعتبار المصلحة الحقيقية، حالة المخاوف هي تشكِّل ضغطاً خطيراً على البعض، يفقده صوابية التفكير، صوابية الموقف، يفقده توجّهه واندفاعه أن يكون على أَسَاس صحيح.

فتحَرّك النبي «صلوات الله عليه وعلى آله»، وكان تدبير الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أن يظفر المسلمون بالجيش الذي خرج من مكة، في معركةٍ تاريخيةٍ فاصلةٍ استثنائيةٍ مصيرية، بدلاً من الظفر بالقافلة؛ ولذلك يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في القرآن الكريم: {وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ (7) لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ}[الأنفال: 7-8]، كانت إرادَة الله في إحقاق الحق، ألَّا يبقى الحق مُجَرّد عنوان ودعوةٍ تتردّد في الأسماع، بل أن يتحول إلى واقعٍ قائم، إلى حالةٍ سائدة، أن يتجذَّر في الواقع مَنْهجاً، تقوم على أَسَاسه أُمَّة (أمة الإسلام)، فأراد الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» بهذه المعركة الفاصلة إحقاق الحق، وهذا يعبِّر عن جذور المشكلة، والقضية التي كان الصراع؛ مِن أجلِها.

كانت مساعي الكافرين والمشركين، ومنهم قريش ومن وقف معهم، ومن تحالف معهم، ومن نسَّق معهم، ومن شجعهم وحرَّضهم، كما هو حال اليهود، كانوا يسعون إلى ألَّا يكون هناك وجود للدين الإسلامي في هذه الحياة، لماذا؟ هل لأن الدين الإسلامي كان مُجَرّد طقوس معينة، وشعائر دينية معينة، ليس لها أي تأثير في واقع الحياة، أم لأنه منهجية الله، التي ستبني على أَسَاسها مسيرة الحياة؟ وهذا هو ما أزعجهم.

كان الرسول «صلوات الله عليه وعلى آله» بحركته في تبليغ رسالة الله، وإقامة دين الله، يحدث تغييراً في الواقع، ويبني مسيرة الحياة على أَسَاس الاستقلال عن التبعية للطاغوت، والتحرّر عن العبودية لما سوى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وإخضاع الناس وتعبيدهم لله ربِّ العالمين فحسب، وهذا ما يقلق الطغاة، والمجرمون، والمتكبرون، الذين يريدون أن تبقى لهم سيطرتهم التامة على الناس، وأن يستعبدوهم، وأن تكون كُلّ شؤون الناس بما يعزز نفوذهم، تدار، تدبَّر، يفرض فيها ما يعزز نفوذهم، ويمكِّنهم من السيطرة أكثر وأكثر، في حالةٍ هي حالة استعباد للناس، يفرضون فيها على الناس ما يشاؤون هم، وفق أهواء أنفسهم، وما يريدون هم، وفق مصالحهم ورغباتهم، في حالة من الاستعباد والاستغلال.

أمَّا ما يقوم عليه واقع الأُمَّة على أَسَاس من الدين الإسلامي، فهو التخلص من ذلك، تُبنَى مسيرة الحياة على أَسَاس تعليمات الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وتوجيهاته، والعبودية له، والخضوع له، والتحرّر من كُلّ عبوديةٍ لغيره «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

فلذلك بعد أن بذلوا جهداً كَبيراً فيما مضى للسعي لإقناع النبي في مهادنتهم ومداهنتهم، {وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ}[القلم: الآية9]، وأن تكون مسيرة الإسلام على نحوٍ يتكيَّف، كما تكيَّف اليهود مع الواقع، وكما تكيَّف النصارى مع الواقع، فتركوا من شرائعهم، ومن عقائدهم، ما يتعارض مع ذلك الواقع، وأصبحوا على تماهٍ واندماج كلي مع كُلّ قوى الطاغوت المستكبرة في الأرض، المستغلة للعباد، المستعبدة للناس، فكانوا يرغبون أن يتحول واقع النبي في مساومات واتّفاقيات يضحي بها بكثير من عقائد الإسلام، ومبادئ الإسلام، وتعليمات الله في الإسلام، وفق ما فعله البعض الآخر -كما قلنا- ممن كانوا ينتسبون للرسالة الإلهية، في رسالة نبي الله موسى، أو نبي الله عيسى «عليهما السلام»، فلم يقبل النبي «صلوات الله عليه وعلى آله»، وما كان ليقبل، هو رسول الله الذي اصطفاه الله، وأناط به هذا الدور العظيم، والمسؤولية العظيمة، والمهمة الكبرى لإنقاذ البشرية، لمَّا كان الإسلام كما قدَّمه الرسول، وبلَّغه، وتحَرّك به، رسالةً إنقاذية، تنقذ البشر، تخلِّصهم، تصلح واقعهم، تطهر الأرض من الفساد، تتصدى للشر، تقف في وجه الظلم، كان هذا مزعجاً للطغاة والمجرمين؛ فتوجّهوا بكل جهدهم، بكل إمْكَاناتهم، لمحاربة الرسالة الإلهية.

{لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ}[الأنفال: الآية8]، عندما وصل النبي «صلوات الله عليه وعلى آله» ومعه المسلمون في ظل إمْكَانات بسيطة، في قلةٍ من العدد، ونقصٍ من العدة:

عدد جيش المشركين كان مثل عدد المسلمين لثلاث مرات، أو أكثر، والإمْكَانات لم يكن هناك أي مقارنة، فالمسلمون كان لديهم -كما في بعض الأخبار- فرسٌ واحد، وكان لديهم -في بعض السِّيَر والأخبار- ستة أدرع، بالنسبة للدروع.

أمَّا الحال بالنسبة للمشركين فكان مختلفاً: عددٌ كبيرٌ من الفرسان، والإمْكَانات، والعدة، والتجهيزات، وعدد كبير من المقاتلين المتمرسين، وخرجوا بطراً، وكبراً، ورئاء الناس، كان الشيطان حفَّزهم، وزيَّن لهم، ووسوس لهم، أنهم سيخوضون معركةً حاسمة، يقضون بها على رسول الله «صلوات الله عليه وعلى آله»، وعلى المسلمين، وينتهي أمر الإسلام بشكل نهائي، فلذلك كانت وقعة بدر مصيريةً بكل ما تعنيه الكلمة، كان ما سيحدث فيها سيؤثر حتماً، ويكون له نتائجه المهمة، لو تمكّن المشركون، لكانت كارثةً كبيرة، وعندما فشلوا كان انتصاراً عظيماً ومهماً، بقي له أثره الممتد إلى قيام الساعة.

عندما وصل المسلمون في تلك الظروف الصعبة، وأدركوا طبيعة الظروف على المستوى العسكري في واقعهم، في نقص عددهم، في نقص عدتهم، وما يقابله في واقع عدوهم، من العدد، والعدة، والإمْكَانات... وغير ذلك، توجّهوا إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» واستغاثوا الله، كما قال الله «جلَّ شأنه»: {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ (9) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}[الأنفال: 9-10]، فالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أغاثهم.

■ غزة بدر مصيرية وأحداثها رسمت المسار الذي ستسلكه مسيرة المسلمين

■ الجهاد عامل نهضة للأُمَّة فتستعيد قوتها وتبني نفسها في كُلّ المجالات

توجّههم إلى الله في تلك اللحظة الحرجة، والصعبة، والحساسة، والخطيرة، هو بتوجيهٍ من النبي «صلوات الله عليه وعلى آله»، وإدارة لكل المجريات، لكل المواقف من جانبه «صلوات الله عليه وعلى آله»، وهكذا هي التربية الإيمانية، التي تعلِّم الإنسان أن ينطلق متوكلاً على الله، معتمداً على الله، راجياً لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، مهما كانت إمْكَانات الأعداء، مهما كانت عدتهم، ومهما كان عددهم.

فرسول الله «صلوات الله عليه وعلى آله» ربَّى المسلمين، وتحَرّك بهم، وأدار تلك التفاصيل والأحداث على هذا النحو: في التوجّه إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، الاستغاثة التي استجاب الله لهم فيها؛ فأمدهم -وبشَّرهم بذلك- بملائكته، وكان للملائكة الدور المهم جدًّا في التأثير المعنوي، من أهم متطلبات المعركة والموقف هو التأثير المعنوي الإيجابي بالنسبة للمؤمنين، الإيجابي والمهم جدًّا، فهم استبشروا، بعد أن بُشِّروا بذلك، وارتفعت معنوياتهم كَثيراً، إضافة إلى أنَّ حضور الملائكة في ظل مجريات المعركة والأحداث، كان له أثره وفق الطريقة التي يهيئها الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، في التأثير النفسي والمعنوي الإيجابي والكبير.

أيضاً كان مما أمدهم الله به في سياق الحالة المعنوية، معالجة الحالة المعنوية التي تؤهلهم لأداء أفضل، ولاستبسال أكثر: ما ذكره الله في القرآن: {إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ}[الأنفال: الآية11]، أمدهم الله بالشعور بالأَمَنَة والنعاس، فأتاهم ليلاً، ما قبل صباح المعركة، هذا الشعور من الاطمئنان والسكينة، إلى درجة أن يأتيهم النعاس، النوم الخفيف؛ لأنَّه ليس المطلوب أن يغطوا في نومهم، وأن يستغرقوا فيه، في ظل ذلك الخطر والتهديد، ولكن أن يأتيهم النعاس، مع الأَمَنَة، مع الشعور بالاطمئنان، فكان له أهميته على المستوى النفسي والعصبي والمعنوي، ثم على مستوى الأداء في الميدان.

كذلك نزول الماء (المطر)، أغاثهم الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» ليتطهروا به، وليطمئنوا بتوفر الماء؛ لأنَّ من الهواجس التي أقلقتهم مع سيطرة المشركين على آبار المياه في بدر، أن يعانوا من العطش، أن يحاصروا بالظمأ، وأن يقتلهم الأعداء بالظمأ، فتوفر الماء بشكلٍ كبير، واطمأنوا بذلك.

{إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا}[الأنفال: من الآية12]، وقام الملائكة بدورهم هذا على أكمل وجه، وكان له أثره الكبير جدًّا في معنويات المؤمنين، وفي إقدامهم، وفي استبسالهم.

وعندما تصاف الطرفان للمواجهة، بدأت المواجهة بخروج ثلاثة مقاتلين من صف المشركين، ونادوا بالتحدي للمسلمين، فأمر النبي «صلوات الله عليه وعلى آله» ثلاثةً من المسلمين، هم: عمه حمزة بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب «عليه السلام»، وكذلك عبيدة «رضوان الله عليهم جميعاً» عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، فخرج الثلاثة، وبدأت المعركة بين هؤلاء الثلاثة من صف المسلمين، والثلاثة المقاتلين الذين خرجوا من صف المشركين، وهم من أبطالهم، ومن قاداتهم: عتبة بن ربيعة، وأخوه شيبة، وابنه الوليد، فكان النصر في تلك المبارزة لصالح المقاتلين المسلمين، وكانت فاتحةً مهمةً للمعركة، لها تأثيرها في بقية المعركة.

قُتِلَ الثلاثة المقاتلون الذين خرجوا من صف المشركين، واستشهد من المقاتلين المسلمين الثلاثة أحدهم، هو: عبيدة بن الحارث، ثم التحم الطرفان، واحتدمت المعركة على أشدها، واستمر القتال لبعضٍ من الوقت، جزءٍ من النهار يقدر بساعتين، وكان قتالاً على أشده، فأتى فيه التأييد الإلهي من الله، والمعونة الكبيرة للمؤمنين، وقُتِلَ من الأعداء العدد المهم، قُتِلَ منهم سبعون قتيلاً، من فرسانهم، وقادتهم، وأبطالهم، والشخصيات البارزة والمهمة فيهم، كان لذلك تأثيره الكبير عليهم، عندما رمى النبي «صلوات الله عليه وعلى آله» بالحصى إليهم، وقال: ((شاهت الوجوه))، انهزموا على الفور، ونزل قول الله تعالى: {فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا}[الأنفال: من الآية17]، وأُسِرَ سبعون، وانهزم الباقون، وفروا باتّجاه مكة، وعاد المسلمون بنصرٍ عظيم تاريخي مفصلي وكبير، وتغيَّر الواقع تماماً.

بعد مواجهة هذا التحدي بانتصار كبير، زاحت حالة التردّد عند البعض، وحلَّ محلها اليقين، أصبح عند الكثير من الناس -بالذات المسلمين- الأمل في أنهم سينتصرون، وتعزز الرجاء في نصر الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ومعونته، وتأييده، وأصبح الاطمئنان على مستقبل هذا الدين وهذه الأُمَّة هو الذي يملأ قلوب الكثير منهم، وكان للانتصار أيضاً صداه الكبير وتأثيره الكبير على أعداء هذا الدين من الكافرين والمنافقين، الذين أُصيبوا بخيبة أمل كبيرة جدًّا، وأصبحت نظرتهم التي كانوا يستضعفون بها المسلمين، ويحتقرونهم، ويؤمِّلون في التغلب عليهم بكل بساطة، نظرةً مهزوزة، وأصبح عندهم احتمال كبير أنَّ مستقبل هذه الأُمَّة ومستقبل هذا الدين هو الانتصار، وهو الثبات، وأنه يستحيل القضاء عليهم.

فتغيرت الأوضاع ما قبل ذلك اليوم وما بعده، وبدأت مرحلةٌ جديدةٌ في تاريخ الإسلام والمسلمين، قائمةٌ على الأمل، على الثقة، على الاطمئنان، على المعنويات المرتفعة، حتى أنَّ البعض ممن لم يخرجوا مع النبي «صلوات الله عليه وعلى آله» في وقعة بدر تحسَّروا، وأسفوا، وكانوا يتمنون أنهم خرجوا، عندما أتت الغنائم، وأتى النصر، وشرف الانتصار الكبير، وما حدث كان له صداه الكبير، وتأثيره العظيم.

استمرت ما بعد ذلك مسيرة الجهاد، كانت وقعة بدر هي فاتحةٌ مهمةٌ وعظيمةٌ لمسيرة الجهاد في سبيل الله، الذي كان له أهميته، وكان لا بُدَّ منه:

- في تثبيت دعائم الإسلام.
- في استمرارية الإسلام.
- في الدفاع عن المسلمين.
- في الحفاظ على المسلمين، في الحفاظ على أمتهم، على كيانهم، على أوطانهم، على أعراضهم.
- في دفع الشر عنهم.
- في دفع الخطر عنهم.
- في التصدي للشر والطغيان والفساد.

لو كان بالإمْكَان تحقيق مثل هذه الأهداف، والتجاوز لكل هذه الصعاب، والتصدي لكل هذه المخاطر بدون جهادٍ في سبيل الله، بدون تضحية، لكان النبي أولى من غيره أن يكون له ذلك، وأن يتم له ذلك، وأن يتحقّق له ذلك، وألَّا يعاني ما يحدث في الجهاد، وما يحصل من تضحيات، ومن معاناة، ومن مواجهة للأخطار... إلى غير ذلك.

امتدت الآثار المباركة لانتصار يوم بدر إلى فتح مكة، ودخول النبي «صلوات الله عليه وعلى آله» إلى مكة فاتحاً في السنة الثامنة من الهجرة، بعض الأخبار تقول: أن يوم الفتح نفسه، ويوم وصل النبي «صلوات الله عليه وعلى آله» إلى الكعبة المشرفة، كان أَيْضاً في السابع عشر من شهر رمضان، البعض يقولون: في السابع عشر، البعض يقولون: في الثامن عشر، البعض يقولون: في التاسع عشر، تتردّد الأخبار والأقوال بين الثلاثة الأيّام، فيكون أَيْضاً متقارباً في التاريخ والمناسبة مع غزوة بدر الكبرى، وكان أَيْضاً له أثره الكبير جِدًّا في الانتصار.

الحديث عن هذا قد يطول كَثيراً، لكننا نكتفي بهذا المقدار؛ لنؤكّد على الحقائق المهمة، التي نستفيدها كدروس وعبر، ومنها:

• حتمية الصراع:

لابدَّ من الصراع، لا بُدَّ من التصدي للأعداء، لا بُدَّ من التحَرّك في سبيل الله، الجهاد في سبيل الله هو فريضة من الفرائض الإسلامية، والالتزامات الدينية والإيمانية، التي هي أَيْضاً ضرورةٌ واقعية، الصراع جزءٌ قائمٌ في واقع البشر، جزءٌ من حياتهم، جزءٌ من واقعهم، والمسلمون لو لم يتحَرّكوا، تحَرّك أعداؤهم، واستهدفوهم، واضطهدوهم، وأذلوهم، وقهروهم، لهم أعداء، هم أُمَّة لها أعداؤها.

• لا بدَّ أَيْضاً من الأخذ بأسباب النصر:

في ظل التحديات التي تواجهها الأُمَّة في هذا العصر، وما أكثرها! التحدي من كُلّ الأعداء، المخاطر التي تحيط بالأمة، نحن كمسلمين، في كُلّ أقطار الأرض، أُمَّة مستهدفة، لها أعداؤها الذين يسعون باستمرار للسيطرة عليها بشكلٍ تام، لإذلالها، لقهرها، لاستعبادها، لمنع استقلالها على أَسَاس من انتمائها الإيماني والديني الإسلامي، وهذا أمرٌ واضح.

ما يسعى له الأمريكيون، وما يقوم به الإسرائيليون، هو حربٌ حقيقيةٌ على أمتنا، بأشكال كثيرة، بوسائل كثيرة، تطورت أساليب الحرب في هذا الزمن، دخلت فيها: الحرب السياسية، الحرب الاقتصادية، الحرب الإعلامية، الحرب النفسية، الحرب الدعائية، تفاصيل كثيرة في إطار الحرب: الإعلامية، والتضليلية، والفكرية، والثقافية، وسعيهم الواضح للسيطرة على هذه الأُمَّة، السيطرة على ثروتها البشرية، وثروتها المادية، والاستغلال لها، والاستعباد لها، والإذلال لها، لا يمكن أن يُخَلِّص الأُمَّة من ذلك، إلَّا أن تتحَرّك لتبني نفسها لتكون أُمَّة مجاهدةً.

بالجهاد يمكن أن يحرّر فلسطين، أن تستعيد الأُمَّة مقدساتها، أن تواجه كُلّ التحديات من جانب كُلّ الأعداء، بكل أشكالهم، وبكل فئاتهم.

الجهاد هو الذي يمكن أن يمثل عامل نهضةٍ للأُمَّة، فتستعيد قوتها، وتبني نفسها في كُلّ المجالات، ومنها: المجال الاقتصادي، والمجال العسكري، حتى تحقّق لنفسها الاستقلال، وتنهض بمسؤولياتها، وتتحَرّك في إطار دورها الذي أراده الله لها على المستوى العالمي، لتكون الأُمَّة التي تدعو إلى الخير، وتأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وتطهر ساحتها الداخلية من المنكر، والفساد، والطغيان.

نكتفي بهذا المقدار..

وَنَسْأَلُ اللهَ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أَنْ يوفِّقَنا وإيَّاكم لما يُرْضِيه عنا، وأَنْ يرحَمَ شهداءَنا الأبرارَ، وَأَنْ يشفيَ جرحانا، وَأَنْ يفرِّجَ عن أسرانا، وَأَنْ ينصُرَنا بنصره، إِنَّهُ سَمِيْعُ الدُّعَاءِ.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.

المبعوث الأممي إلى اليمن.. أدوارٌ مشبوهة وفشلٌ محتوم

علي الدرواني

منذ تعيينه مبعوثاً إلى اليمن خلفاً للبريطاني مارتن غريفيث، لم يحقّق السويدي هانس غرودنبرغ أيةَ إنجازات في جمع الأطراف على طاولة واحدة، ولم يقدم أية خطوات من شأنها تخفيف الأزمة الإنسانية في اليمن، ليس لأَنَّه عاجز أَو فاشل، بل لأَنَّه قبل لنفسه أن يتحول من مبعوث أممي إلى اليمن، إلى مبعوث سعوديّ إلى المرتزِقة.

في إحاطته الأَخيرة أمام مجلس الأمن تفاخر غرودنبرغ بالخطوة السعوديّة في الإطاحة بهادي وتشكيل مجلس جديد لأدوات الرياض، وقدمه كواحدة من إنجازاته التي لم يكن له من دور فيها إلَّا التصفيق لمحمد بن سلمان وهو يذبح شرعيتهم المزعومة من الوريد إلى الوريد، ويجهز عليها أمام الأشهاد، معتبرًا ذلك خطوة مهمة في طريق السلام الموهوم، وهو الاحتفال الذي شاركه فيه مجلس الأمن ليتحول هو الآخر إلى رجع صدى يردّد ما تم إبرامه في الرياض تحت سمع وبصر الولايات المتحدة مشيداً ومباركاً، غير آبه بمصير قراراته وبياناته التي لا تعد حول دعم الشرعية المزعومة لهادي، ويجاوز نصوصها، مرحباً بمجموعة جديدة من اللصوص وقادة المليشيات الموالية لأبو ظبي والرياض، ليمثلوا شرعية لا علاقة لها من قريب ولا من بعيد بالشعب اليمني ومصالحه ولا بسيادته ومستقبله.

حتى الهُدنة التي أعلنها هانس في الثاني من إبريل، يتحايل على استحقاقاتها ويقدم مبرّرات للرياض للنكوص والتسويف في تنفيذ التزاماتها، لا سِيَّما ما يتعلق بالمطار الذي لم يستقبل أية رحلة جوية رغم مضي أكثر من أسبوعين، والأمر ذاته ينطبق على سفن الوقود واستمرار تحالف العدوان في قرصنتها ومنعها من الوصول إلى ميناء الحديدة في انتهاك خطير للهُدنة، ومؤشر على نوايا مبيتة لتعميق معاناة الشعب اليمني في شهر رمضان المبارك ومع قدوم أَيَّام عيد الفطر.

حيث (يُمعن تحالف العدوان في احتجاز سفن الوقود وخَاصَّة سفن الديزل المفتشة أمنياً والمرتبطة بكل القطاعات الخدمية كالصحة والكهرباء والمياه؛ بهَدفِ أن تظل تكلفة هذه الخدمات مرتفعة على المواطن وخَاصَّة في شهر رمضان المبارك والأمم المتحدة لم تضع حَدّ لهذه القرصنة سواء قبل الهُدنة المعلنة أَو أثناءها)، كما جاء في تغريدة للمتحدث باسم شركة النفط عصام المتوكل.

وقبل ٣ أَيَّام، احتجزت بحرية تحالف العدوان سفينة الديزل الإسعافية «هارفيست» والتي تحمل كمية 29.976طناً رغم تفتيشها وحصولها على التصاريح الأممية، ليرتفع عدد السفن المحتجزة إلى 3 سفن نفطية جميعها مفتشة وحاصلة على تصاريح دخول من الأمم المتحدة.

وأمام هذه الانتهاكات التي تمس روح الهُدنة وتفقدها من مضمونها، لم يقدم المبعوث الأمني أية خطوة لمنع هذه الانتهاكات، ولو حتى بيان إدانة، أَو على الأقل مطالبة بتسهيل مرورها حسب اتّفاق الهُدنة، ولاذ بالصمت واكتفى بالحديث أمام مجلس الأمن عن دخول بعض السفن التي لا تغطي حاجة السوق المتعطش لهذه المواد الحيوية.

الأدهى والأمرّ هو تصريحاته عن مطار صنعاء وعدم جهوزيته وحاجته لبعض الترتيبات اللوجستية وخضوعه لأعمال تجهيز لاستقبال الرحلات الجوية، في أُسلُوب يكذبه الواقع ووصول طائرات الأمم المتحدة بشكل شبه يومي، زمنها الطائرة التي وصل بها صنعاء في الحادي عشر من إبريل.

لا يتوقف المبعوث هنا، بل يصر على تجاوز دوره كوسيط أممي، ليتحول إلى منحاز بشكل كامل لطرف الرياض ومرتزِقتها، مؤيداً لكل ممارساتها، ومباركاً لكل خطواتها، ومحتفلاً معها، ومشاركاً لها وكأنه جزء لا يتجزأ من تركيبتها، وهو بها، من حَيثُ يشعر أَو لا يشعر، يضع نفسه في إطار ضيق، لا يستوعب دوره المفترض كمبعوث أممي مهمته أن يكون على مسافة واحدة من كُلّ الأطراف، مبتعداً عن أية أدوار فعلية تمكّنه من النجاح في مهمته، بدلاً عن أن يهتم بمعالجة الاختلالات في الهُدنة، لتسهل الخطوات اللاحقة للوصول إلى سلام دائم، إذَا به يختار الهرولة خلف الرياض وأبو ظبي منساقاً وراء مخطّطاتها معبراً عن مصالحها، بما يتناقض كليًّا مع ولايته ومهامه المنوطة به.

ربما يعوض هانس بعضاً من الشعور بالخيبة والعجز بحضوره الحفلات والمهرجانات وإلقاء العبارات المؤيدة لما يحصل فيها من تغيير في الممثلين الكومبارس وتغيير لبوسهم، وتنكرهم بقناع الشرعية الذي يتناوبونه اليوم وسيتنازعونه غداً، ويظل غرودنبرغ شاهد زور على كُلّ ما يجري، ولن يخرج خاوي الوفاض من هذه المهرجات، فالخزينة السعوديّة التي ملأت أفواه دول، ليست عاجزة عن ملء جيبه، لتكميم فمه، ولجعله مُجَرّد مبعوث سعوديّ، للتوفيق بين المرتزِقة، وهذا لا علاقة له من قريب ولا من بعيد بالسلام المنشود في اليمن، إن لم يكن عقبة وخطراً منذراً بالتصعيد أكثر منه أي شيء آخر.

نموذجٌ قدّمته مدرسة المسيرة القرآنية

أبو زيد الهلالي

يمني الهُوِيَّة ذاتي البناء له في الحق ألف صولة وألف جولة، أنا هنا أتحدث عن من جعل من منصبه وموقعه في المسؤولية تكليفاً وليس تشريفاً.

كم للكراسي من عشاق ولكن صاحب هذا الكرسي هو ممن كانوا تتجافى جنوبهم عن المضاجع، فكيف لا تتجافى عن الكراسي من حمل الإحسان عنوانه الأبرز وبلغ في مراتب القرب من الله إلى ربانيي عصرهم، غزير الدمع في عصر لا تهتز فيه شعرة لطواغيت العصر الذي سفكوا دماء شعب دون المبالاة بهم.

فاضل وتفضل بفضله هو (أبو الفضل) الشهيد الرئيس صالح الصماد، عندما نتحدث عنه فنحن نتحدث عن شاهد تلا للناس آيات الله وتوجيهات السيد عمليًّا وقدم نموذج ما تخرجه مدرسة الإسلام المحمدي ومدرسة الإمام علي التي جعلت منه يقول (مسح الغبار من نعال المجاهدين أشرف من كُلّ مناصب الدنيا) والحديث عنه يطول ويطول ويجب أن نتعلم من هذه المدرسة المصغرة من هذا الشهيد وهذا ما يجب على كُلّ مسؤول في هذه المعمورة أن يسجل في هذه المدرسة ليتعلم منها تجسيد المشروع القرآني وتجديد صورة جديدة عن عظمة هذا الإسلام الذي يصنع مثل هؤلاء الرجال فسلام الله عليهم.

في ذكرى وداع الشهيد الرئيس الصماد

وسام الكبسي

كان رجلاً استثنائياً في ظرف استثنائي بكل ما تحمله الكلمة من معنى، جسّد معنى الرجولة والإيمَان في القرآن الكريم على أحسن حال وأفضل أداء في كُلّ مراحل أعماله الجهادية، ومنذُ الوهلة الأولى لانطلاقته في مواجهة الطغاة المستكبرين ينظر إلى حوله من الأحداث الجسام، وَالوقائع المهولة من منظور قرآني، قدم المواقف المشرفة في كُلّ خطوة كان يخطوها، ومسؤولية كانت تلقى على عاتقه، فهو بحق رجل المهام الصعاب.

عرفه العالَمُ رئيسَ المجلس السياسي في اليمن فانبهروا من إدارته وحسن تعامله مع الظروف الصعبة، واحتارت قوى العدوان من سعة علمه ومعرفته الدقيقة بخبايا الأمور وتفكيك طلاسمها، وتجميعه لخيوطها المتشعبة والمعقَّدة.

هكذا قالها رمز الإباء والصمود الشهيد الرئيس: (إن دماءنا ليست أغلى من دمائكم، ولا جوارحنا أغلى من جوارحكم) فصعق القوم، ودوّت عبارته الأرجاء متجاوزة الزمن فكادت أن تهوي بهم فتداركوا أمرهم وازدادوا ارتماء في الحضن اليهودي متخبطين في تيههم فلن يهتدوا أبداً.

رضوا بملذات الدنيا غارقين في شهوانية شيطانية متسكعين في شوارع تكساس ولندن، وتدحرجوا إلى الحضيض في دهاليز واشنطن وتل أبيب، صلاتهم دوماً إلى بيتهم الأبيض علّ أسيادهم يرضون عنهم أَو يلقون منهم نضرة سرور أَو عبارة دافئة، فقدموا شعوبهم قرابين في سبيل بقائهم على رقاب الناس يسومونهم سوء العذاب يمتهنون كرامتهم وَيسلبونهم حقوقهم ويجلدون حتى ضهورهم طاعة للأمير في دين ابن وهَّاب وعقيدة ابن تيمية.

وفي المقابل وليس للمقارنة هناك من تشرب من ثقافة العزة والكرامة والإباء من مناهله الحقيقية كقرناء للقرآن، من يعبّدون الناس لله وليس معبود سواه-سبحانه وتعالى- ففي رحاب الثقافة القرآنية ولد الشهيد الرئيس صالح علي الصماد، ورضع من منهلها العذب، ونشأ على مبادئها، وظل مرابطاً في محرابها الأقدس، ومجاهداً في دروبها الطاهرة ومسالكها النيّرة، متوليا لله ورسوله والمؤمنين عن إيمَان صادق وعزيمة لا تلين، منتظراً إحدى الحسنيين متمنياً لشهادة أعظم من تمنيهم للحياة، مؤكّداً من خلال إخلاصه في جهاده أن حياته ومماته لله إلى أن حانة لحظة الاصطفاء الإلهي، فقضى نحبه شهيداً مؤكّداً للعالم البليد بأنه أحد رجال الله الذين صدقوا ما عاهدوه عليه ولم يبدل تبديلاً.

إنه المجاهد والزعيم القائد، والرئيس الزاهد، والمؤمن العابد بكل فخر، إنه رئيس المجلس السياسي الأعلى في الجمهورية اليمنية صالح على الصماد، سلام على روحه الطاهرة.

تقلد مسؤوليته هذه في أصعب الظروف وأشدها قساوة واليمن شذر مذر، صراعات داخلية دامية وعدوان عالمي همجي وحصار خانق وظروف اقتصادية هشّة، وانفلات أمني مريب، لم يكن أحد يطمع أن يليَها خوفاً وعجزاً، فبادر فكان نعم الربان، لمّ الشعث وأمن الناس وبنى جيشاً بعد تفكيكه، لم يهدأ له بال وهو يرى أشلاء الأطفال والنساء جراء ما يرتكبه الطيران الأمريك سعو إماراتي، فبذل كُلّ جهده جهاداً في سبيل الله، فأسس مداميك دولة المؤسّسات وجمهورية الشعب.

تربع على كرسي الحكم لا حباً ولا رغبة وإنما مسؤولية وأداء أمانة لم يكن ليعلوا في الأرض؛ لأَنَّه يسعى لإعمارها تحت شعار (يد تحمي ويد تبني) فقلبه معلق بالجهاد ونفسه شغوفة بالاستشهاد.

لقد كان مدرسة لكل ساسة العالم وحكامها في أنه جاء إلى السلطة فلم ولن يألفها مجسداً مقولته إن السلطة في خدمة الشعب وليس العكس كما يعمله معظم الحكام.. كان كله حضوراً في جبهات العزة والشموخ عزيزا شامخا، مدرسة في الصمود والثبات والتحدي خاض غمار المواجهة بقوة إيمَان وصلابة إرادَة، أفشل مخطّطات العدوان ومتّن الجبهة الداخلية، وزاد من نشاطه في دعم الجبهات بقوافل الأبطال والأحمال، تغلب على المستحيل وليس أمام رجال الله مستحيل.

بذلت قوى العدوان كُلّ ما بوسعها للتخلص من شخص الرئيس الصماد كهامة وطنية وزعيم صادق وقائد مخلص، فأدرج اسمه الرقم الثاني بعد السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي-يحفظه الله تعالى-، فلم يخش أَو يقلق فثقته بالله لا توصف وعمله في سبيل الله مع الأطهار وسام شرف لا يساويه الدنيا وما فيها، فكما تشرب ثقافة القرآن من قرناءه فقد نال عطاء الله وكرمه واصطفاه شهيداً إلى جوار الشهيد القائد، فمثله الآلاف ممن نهلوا من معين هدى الله، فهو نموذج من نماذج رجال الله الذين صنعتهم المسيرة القرآنية وتنتجهم ثقافة القرآن.

ويأبى الله إلا أن يتم نوره

عبدالرحمن مراد

على مـدى أيَّـام معدودات اقتربـت من فكر القائد العلم السيد عبد الملك الحوثي وخرجتُ بقين واحد لم أصل إليه منفرداً فقد وصل إليه غيري حين قالوا: إن المرء كلما زاد علماً زاد في مقابل ذلك علماً بجهله.

لقـد قرأت وتفكرت وتأملت كَثـيراً لكني أمام فكر السـيد القائـد ازداد يقينـي بجهلي، القضيـة هنا لا علاقة لها بمدى ما يقرأ المرء ولا علاقة لها بالتجارب والخـبرة بـل بالفتح الـذي يفتح به اللـه على بعض عباده فيلهمهم الصواب، وبذلك يمتازون عن غيرهم ومثل ذلك من عطايا الله.

حين تحـدث القائد عـن التعاون عـلى البر والتقـوى على مدى محاضرتين خلال ما سـلف من أيَّـام وجدت نفسي جاهلاً تماماً، فقـد كنت أجهـل مصطلح البر بذلـك المفهوم الـذي يلامس حياة الفـرد والمجتمع ويتسـع ليشـمل الأُمَّـــة، فالأمة تحتـاج إلى هذا التأصيل النظري والفلسفي لمفهوم البر ومفهوم التقوى بكل ذلك الامتـداد الـرأسي والأفقي للدلالة والتي فصل السـيد القائد القول حولهمـا في محاضرتيه، كما فصل القول حول مصطلح التعاون، إذ اتسـعت دلالة التعاون حتى شملت البعد الاقتصادي فضلاً عن البُعد الاجتماعي والثقافي.

إذا استمع المرء إلى محاضرات السيد القائد فهو بالتأكيد قد يصل إلى نتيجة واحدة وبقناعة مطلقة أن القرآن -فضلاً عن قداسـته- فهـو كتاب حيـاة، ومنهج حيـاة، في آياته النظريـة الاقتصادية، والنظريـة السياسـية، والنظرية الأخلاقية والتربويـة، والنظرية اللغويـة والاجتماعية وخاب وخسر من ظنه نصا مقدسـا جامدا لا حركة فيه كما نظر إليه كُـلّ الذين سـبقونا، فكان تفسـيرهم لـه لا يتجاوز الدلالة اللغوية والحادثة التاريخية وأسـباب النزول وجهلـوا ولم يسـتنبطوا آياته وإشـاراته ورموزه كما يسـتنبطه الراسخون في العلم فاستخرجوا مقاصده من معادنه.

مـر بالأمة زمن طويل وحقب وهي تجهـل القرآن ولا ترى فيه إلا تعبُّـدًا وقداسـة فكان من أمر الأُمَّـــة مـا رأينا وقرأنا في حقب التاريخ المختلفة، منذ انهيار فكرة الدولة وتضعضع وضع المسلمين بعد أن دخل التتار بغداد فعاث فساداً ودمـاراً وأغرق كتب المسـلمين في نهر دجلة إلى يومنا المشـهود الذي لا نشهد فيه إلا ذلها وهوانها وشيوع الفسـاد في برهـا وبحرها دون أن يكـون لها موقف ينتصر لكرامتها وعزتها، فهي أُمَّـة ربطت مصيرها بأهـواء حكامها فظلت وتعس حالها، والمثال واضح جـلي اليوم نقرأه في الفسـاد الـذي ترعـاه إرادَة من يحكمون من أصحاب الثروة في الجزيرة والخليج.

فالخليـج أصبح مرتعـاً وملاذاً لكل فسـاد العالم وكانـت السـعوديّة تنـأ بنفسـها عن ذلـك لكنها اليـوم وقعت في الشراك فخاب أمرها وخسر وهي مقبلة على تعاسـة أبدية، ومن حسناتها -وربما رأى غيري أن لا حسنات لها- أنها بعدوانها على اليمن أشـعلت قبسـا قرآنيا ما كان له أن يتسع كُـلّ هذا الاتساع ويمتـد كُـلّ هذا الامتـداد لولا عدوانهـا على اليمـن، وقديما كان يقول الحكماء وأهـل البصيرة والرأي: «رُبَّ ضارةٍ نافعة»، وقالوا أَيْـضاً: لولا اشـتعال النار فيما حولها مـا كان يُعرف طيب عَرْفِ العُود، فالضرر الذي كان من العدوان لا أراه إلا روحاً جديدة وبعثًا جديدًا لأمة كان الزمان قد أهال ترابَه عليها، وقضت إرادَةُ الله أن يبعثها من بـين ركام الأحداث، فلم تزد النار أهل اليمن إلا إصراراً وقـوة، وكما وصلت قذائفهم إلى أماكنَ لـم يتوقعها العدوّ يوم أن أعلـن عدوانه -ها هو فكرهم الذي يتجـدد ليبعث الأُمَّـــة- يحدّد مسـاره ويختـار طريقه وهو يصنـع أُمَّـة جديـدة ترتبط بهدى اللـه وبمنهجه وقرآنه، فالصناعـة القرآنية التي يصر عليها قائد الثورة ويجهد نفسـه ويكابدها ويلزمها العناء الكبير -رغم كُـلّ الصعاب- إلى أن تصل للناس.

وقـف العالم كله أمـام حركة أنصار الله وخـاض الحروب تلو الحـروب وأعلـن حربـاً كونيـة حتى يطمس نـور الله والمسـيرة القرآنية ويأبى الله إلا يتم نوره ولو كره الكافرون.

لك اللّه أيها العظيم

صالح مقبل فارع

كلما تعمقت في هذا الرجل زاد عظمة في عيني..

كلما قرأت عنه وتوسعت في متابعة كلامه ومواقفه وخطاباته يـزداد عظمة، وأخيل نفـسي كأنني نملة أمام جبل شـامخ في غاية الارتفاع.. فماذا عسانا أن نقارن بين النملة والجبل.

ومن عظمته أنه قُتل فقيرًا..

صحيـح أن الفقر «شـوعة» ولا يكـون كُـلّ فقير عظيمـاً، فالفقـر لا يجعل صاحبه عظيمـاً، لكنه في الرئيس صالح الصماد زاده الفقر عظمة وجلالاً..

لماذا؟

لأن المـال كان في متنـاول يده، وكان باسـتطاعته أن يأخذ منه دون أن يلومه أحد، ولكن ترك ذلك تعففًا وزهدًا..

كان رئيسًا وميزانية الرئاسة بالملايين..

ولكنه رفض هذا كله وعاش كأحدنا فقيرًا متواضعًا، زاهدًا.

انظروا ما كتب في وصيته:

«أوصي أمـي وأبي وأولادي وإخوتي بأني ولدت فقيرًا وسـألقى الله فقيرًا، فإذا استشهدت فلا تبحثوا عن شيء بعدي».

لك الله يا صماد.

لك الله أيها العظيم.

هذا ليس فقرًا ولكنه زهدًا.

نشـأت طالب علمٍ ثم مجاهـدًا وعالمًا وخطيبًـا وواعظًا للناس تريـد أن ترشـدهم إلى الطريـق القويـم، ومجاهـدًا تنـاوئ أعداء اللـه، ثـم ارتقيت لتصبح رئيسًـا لدولـة كبيرة مسـاحتها نصف مليون كيلو متر مربع وعدد سـكانها 25 مليون نسـمة وثرواتها بالمليارات وميزانية رئاسـتك بالملايـين فعرفناك من موقعك نزيهًا شريفًا نظيفًا فقيرًا زاهدًا لم تأخذ حتى حقك المشروع في القانون والدستور، لم تمد يدك لبيت مال المسلمين..

لم تستخدم سـلطتك لإشباع رغبتك وشهوتك ونزعتك الفطرية التـي تقـول لك ولـكل بنـي آدم: تعـال وخذنـي وتمتع بـي، خذ مجوهـرات أمـوال، أرصدة.. بل حاربـت شـهواتك ورفضت كُـلّ المغريات وعشت كأحدنا.

لم تبنِ لك بيتًا يأويك.. بل عشـت في بيـت إيجارٍ مع أنك رئيس، «ولو يستشهد الصماد غد ما مع جهاله وين يرقدوا آخر الشهر إلا يعودوا إلى مسقط رأسهم».

هـذه عظمة، بـل وأعظم منها أنـك ختمت حياتك بالشهادة، لتصبح رئيس الشهداء.

سيدي الرئيس: لقد نغبشـت التاريخ كله عساني أن أجد من يشـبهك من الرؤساء أَو الولاة أَو الحكام أَو الملـوك.. فلم أجد لك شـبيهًا، يموت فقـيرًا مثلك، الـذي استشـهدت وأنت فقـير لا تملك من مـال الله شيئاً.

بحثت في الحكام المعاصرين والسابقين والقديمين فلم أجد من يساويك.

مَن؟

هارون الرشـيد، المأمـون، العثمانيين، الإمـام الناصر، المتوكل، المنصـور، الخليفة عثمـان، عبدالملـك بن مروان، آل سـعود، علي عبدالله صالح، كُـلّ هؤلاء ماتوا أغنياء.

ولكني وجدت عدة أشـخاص يشبهونك هم: علي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب وعمر بن عبدالعزيز والمؤيد بالله الصغير محمد بن إسماعيل بن القاسم.

هؤلاء هم الذين ماتوا وهم صِفر اليدين مثلك.

سـيدي الرئيس: لا أستطيع أن أعدد خصالك، فما ذكرته سابقًا ما هي إلا خصلة واحدة من خصالك السامية..

ولو تحدثت عن الخصال الأُخرى لما اتسع لها هذا المنشور.

فنحـن نعرف أَيْـضاً أنك كنـت عالمًا بكتاب الله، لم تترك دروس القـرآن حتى وأنت رئيس، ونعرفك أنك كنت قويًّا في الحق، شـديدًا على الـسرق، رحيمًا بالمؤمنين، شـخصية كارزميـة نالت إعجاب الموالـف والمخالـف، متحَرّكا لا يقـر لك قرار، خطيبـا فصيحًا، لك مواقـف مع المجاهدين سُـطرت بأحـرفٍ من نور، «مسـح نعال المجاهدين خير من مناصب الدنيا كلها»... و«يد تبني ويد تحمي»، وغيرها من المواقف العظيمة التي جعلت الرؤساء من بعدك أقزامًا يخجلون من تصرفاتهم؛ لأَنَّهم لم يصلوا إلى ما وصلت إليه.

رحيلُ العظماء

هـدى أبو طالـب

رئيسـنا الشـهيد صالـح الصمـاد، أتذكر تلك الأيّـام ونحن نهـرول جرياً على الأقـدام فرحين مسـتبشرين بك خيراً وانطلقنا لساحة السبعين لتأييد وتشـكيل المجلس السـياسي الأعلى فخرج الشعب بكله يريدك أنت رئيساً لنا وتحت قيادتك وتأملنا وكانت لنا تطلعات وأحلام وردية تقودنا نحو النـور والعدل ويتجه بنـا نحو النصر ومن تحـت القصـف نقـول لبيك يـا صمـاد وتحليق طائرات العدوّ تخور فوق رؤوسـنا، لم نخف ولا نبـالي لا بقصفهم ولا بصواريخهم بل كنا نهتف وبالصوت العالي:

اللـه أكـبر، المـوت لأمريـكا، المـوت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام.

وسـدنا في دولتك دولة عـدل إلهية بقيادتك لم تكن تحب المناصب يا رئيسـنا الشهيد بل عشت لشعبك ولم تعش لنفسك أَو لأهلك حتى.

سـيدي الشـهيد الرئيـس لـم نجـدك متربعاً عـلى كـرسي أَو مركـب وموكـب إنمـا وجدناك في بيـوت الفقـراء والمسـاكين وفي بيـوت أسر الشـهداء والمرابطـين وداخل طـرق وأزقة مدننا وقرانـا تعيـش أوجـاع وأحزان الشـعب لتواسي وتفـرح وتمسـح الأحزان برغـم جراحك وآلامك إلا أنـك تركتهـا جانباً ورأيت في أحـزان الآخرين وأوجاعهم هدفك للتخفيـف عنهم والذود عنهم والدفاع عن حقوقهم، لم ننساك وأنت في مواطن ومواقع الجهاد ففي كُـلّ جبهة لك بصمة وعلى كتـف مجاهد ربته ومن على كُـلّ تبة لك طلقات وقنصـة في مواجهـة الباطـل وردعـه ودحـره مقولاتك لها ألف معنى وحكمة.

حـين قلـت إن مسـح الغبـار مـن عـلى نعال المجاهدين أشرف من كُـلّ مناصب الدنيا سيدي الرئيس الشـهيد لـم أنسى خاطبـك وأنت تقول: ((لو يستشـهد صالح الصماد غد ما مع جهاله وين يرقدوا إلا يرجعوا مسقط رأسهم صعدة)).

حتى بيتـه وأملاكه في صعدة مدمّـرة من قبل العدوان.

أي شرف وأية نزاهة قضيت فيها منصبك، لم تكن رئيساً فقط كنت مجاهداً أولاً؟!

لذلك يا سـيدي الرئيس الشهيد صالح الصماد قهـرت عدونا وعـدوك فما تركت لهـم عليك من سـبيل ولكـن مـن جبنهـم وذلهم منـك غدروك فقتلوك فارتقيت شـهيداً، لقد فزت فوزاً عظيماً وحظهـم منـك ومـن قتلـك الخـزي والخسران والنكال، لم نسـتغرب قتلك سـيدي الرئيس ولم نتعجـب فمـن شـيمهم الغـدر والخيانـة ومن شـيمنا أن نسـتقبل أعلامنا وَقادتنا ورؤسـاءنا ونحتسـبهم شـهداء عنـد ربهم أحيـاء يرزقون وتلك هـي التجارة مع الله حقـاً والربح العظيم وكان الثمـن بـأن لـك الجنـة، صحيـح بكيناك وافتقدنـاك كَثـيراً لكـن قلوبنا تفجـرت غضباً وبركانـاً، فلم يزيدونـا بقتلك إلا عزمـاً لمواصلة طريقك والانتقام من قاتليك سفاكي الدماء وقد نالوا عقابهم بما كسبت أيديهم.

سـيدي الشـهيد صالح الصماد نَمْ قرير العين فمن سـاحة الأحرار في ميدان السـبعين كان لك مـزار ومنار وإليـك يتوافد المتوافـدون وقلوبهم إليك مشتاقة وعلى مسيرتك وخطاك يتسابقون.

فلك من الله التحية والسـلام ومنا ألف صماد وسيولد مليون صماد.

نحن شـعب قاداته ورؤسائه شـهداء ويبقى الأثر.

رئيسُ الجهاد والاستشهاد

تسنيم الدّيلمي

توارى قلمي حياءً واستحياء، وعجزت أبجدية لغتي ومفرداتها، وبلاغة كلمي في الحديثِ عن رجل المسؤولية، رئيس الحماية والبناء، من بلغ ذروة الدين كمالاً وذروة الأخلاق رُقياً، وصفاء الروح بريقاً، البشوش دوماً مع المستضعفين والوجهاء، ذلك الرجل المعطاء المغوار، أشتر عصره في عهدِ حفيدِ الإمام علي كرم الله وجهه، صالحٌ اسم على مُسمى.

رئيس من طِرازٍ إيمَاني، حيدري، قُران يمشي على الأرض، جَلَّ أن نجد له نظيراً في كُلّ أنحاء المعمورة، لم يكن كسابقيهِ يكتفي بالمكوثِ على كرسي السلطة، والانشغال ببناء وتعمير قصور الدنيا الفانية وجمع المال المحرّم ونهب خيرات اليمن وتراثه، وبناء مدن أثرية وسكنية في البلدان الأُخرى على حسابِ هذا الشعب المضيوم والسعي كُلّ السعي لإفقاره وإضعافه، بل كان نزيهاً وشريفاً، وحراً أبياً، لم يكتسب من شعبنا الميمون أية مكاسب ذاتية، ولم يمتلك حتى منزلاً بسيطاً للسكن فيه وعائلته، كان -سلام الله عليه- نزيهاً ومتقياً كالإمام علي عندما أطفأ شمعة بيت مال المسلمين وأسرج فتيلة شمعته الشخصية، وذلك انقياداً لأوامر الله، فلو كانت الرجولة والاستقامة والإخلاص شخصاً، لكانت صالح الصماد.

ثقفَ وأرشد، وجّه وأدار، أعدّ وبنى كوادر صمّادية مقتبسة من ذاته القرآنية الحيدرية، خَطب في النّاسِ ووعاهم، جاهد وأنفق، وتفقد رعيته في شتّى المجالات والجبهات، كان سلامُ الله عليه متواضعاً، ولم ير نفسه بعين العظمة والغرور، وأنه رئيس ليس عليه سوى التمركز في مقعد السلطة، ورؤية نفسهِ متوجاً بالملك، بل كان في زهده وتواضعه مواطناً عاديًّا جِدًّا، بسيطاً للغاية، بل ورأى أن مسح الغبار من على نعال المجاهدين أشرف من كُلّ مناصب الدنيا.

عظيمٌ هو صالحنا عند الله، والقيادة، وفي عينِ شعبه، لم يرُقْ صمادنا لأنيابِ شرِّ المنطقة؛ لمناصرتهِ لقضيةِ شعبه وقضايا الأُمّة الإسلامية وتمسكه بهنَّ، ولأنهم رأوا حب وتمسك الشعب به، وسِجل إنجازاته الضخمة والعملاقة في فترةٍ وجيزة، وشعاره المرعب لهم (يدٌ تبني ويدٌ تحمي) فخافوا منه وغضبوا من فكره الفذّ والنير وعزمه وإحسانه وسعيه لعلو ورفعة شعبه، ولأنه لم يكن مسيّراً بأيديهم، ومنفذاً لجرائمهم وَمخطّطاتهم، فسعوا لافتراسهِ بكمينِ أنيابهم الحادة والشريرة، فارتفعت روحه الطاهرة محلّقة في سماءِ بارئِها، بشوقٍ للرفيقِ الأعلى، حَيثُ النبيين والصديقين والشهداء العظماء، فابتهجت السماء بأن أصبح من سكّانها، وحزن الجميع صِغاراً وكباراً وشيوخاً على فراقهِ حزناً بالغاً، وكان تلقينا خبر استشهاده أمراً لا يصدق ولا يستوعب، شق أفئدتنا، وترك فينا ندوباً لا تُبرأ وَلا تنسى ولا تغيب عن الذاكرة، أرادوا أن يفنوّه غِلاً وحِقداً ولكنّهم جَهِلوا أنهُ لا فناء لِثائِر، عَمّد مصداقية انطلاقته بشهادةٍ وحياة أبدية.

ظنّوا أنهم سيوهنون شعبنا ويخورون بقواه، ويمحون ذكر الصماد العطر ولم يعلموا أنّ بعض الظنّ إثم، فقد أثمرت دماؤه خمسة وعشرين مليون صماد، في شتّى نواحي الجبهات الداخلية والخارجية، وصمّادنا حيٌّ في ضيافةِ الله، وفي أنفسنا وشريكٌ هو معنا في صناعةِ الانتصارات، والتصدي لاضطهاد دول الكفر والفساد، ومسيَّراته هي المقتصة لدمهِ الطاهر والمانحة لنا الحياة{ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ}، جميعنا محتذون أثره، وكلنا الصماد، فسلامُ الله عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حياً.

الفلسطينيون يحيون رمضان بالجهاد وخطوات جديدة لتهويد الأقصى

د. تقية فضائل

أحداث ساخنة وجهاد عظيم وصمود وتضحيات كبرى وَضربات موجعة يوجهها الشعب الفلسطيني البطل للاحتلال الإسرائيلي الغاصب منذ بداية شهر رمضان المبارك، وقد تصاعدت وتيرة المواجهات بين الفلسطينيين والمحتلّين الصهاينة بعد إعلان العدوّ الإسرائيلي عما أسماه عملية كسر الأمواج، وصعد من الاقتحامات المكثّفة وَالمتنقلة في نحاء فلسطين، من القدس إلى الضفة الغربية إلى جنين إلى طولكرم إلى غيرها، بالإضافة إلى الاعتقالات التي طالت العديد من المواطنين من مختلف أنحاء فلسطين، مما أَدَّى إلى مواجهات عنيفة مع المواطنين في عدة جبهات، وكان من أبرزها العملية البطولية الفدائية للشهيد رعد حازم التي نشرت الرعب والخوف بين قطعان المستوطنين وَأثبتت قصوراً كَبيراً وفشلاً أمنيًّا واستخباراتياً إسرائيلياً في كشف عمليات المجاهدين الفلسطينيين قبل حدوثها ناهيك عن منعها، رغم قبضته الحديدية التي يحكمها على المواطنين الفلسطينيين وحرصه الشديد على عدم امتلاكهم الأسلحة النارية، ومع ذلك كله أطلق الشهيد رعد النار من رشاش كان بحوزته على مجموعة من الصهاينة في مطعم في شارع ديزنغوف في عمق تل أبيب وأصاب مجموعة من رواد المطعم من المستوطنين وقتل مجموعة أُخرى قبل أن تنال منه نيران العدوّ ليضاف رقماً مميزاً في رصيد قوافل شهداء فلسطين، وَبالمقابل وَإثر هذه العملية البطولية خرجت الجماهير الفلسطينية بعد صلاة الجمعة، تردّد عبارات الفخر بالشهداء والتحدي للطغاة المحتلّين وهي رافعة صورة الشهيد رعد وصوراً لشهداء سبقوه، كما أنها تؤكّد استمرارها في الجهاد ضد المحتلّ الإسرائيلي الغاصب حتى يخرج من كُلّ شبر من أراضي فلسطين، مما دفع بقوى العدوّ الإسرائيلي إلى محاولة القبض على والد الشهيد رعد العقيد فتحي حازم وهو من سكان مخيم جنين، ولكنه رفض تسليم نفسه ولم تستطع القوات الإسرائيلية القبض عليه، نتيجة تصدي أهالي مخيم جنين ومجاهديه لعملية اقتحام العدوّ الرامية إلى القبض على العقيد فتحي حازم، مما جعل العدوّ يعود خائباً دون أن يحقّق غايته.

وما زالت الاعتداءات الإسرائيلية العنيفة مُستمرّة ولا يوجد فيها أي خطوط حمراء، فقد رأينا جنود الاحتلال يطلقون النار على امرأة فلسطينية ويمنعون إسعافها، بل يتركونها تنزف حتى الموت وهم يراقبون موتها لحظة بلحظة وهذا العمل الإجرامي ترصده الكاميرات بكل تفاصيله، ومع هذا لم نسمع من أدعياء الإنسانية من يخرج لاستنكار مثل هذا العمل الإجرامي المكتمل الأركان، ولم نسمع من العرب والمسلمين من يكلف نفسه بأضعف الإيمَان وهو التنديد ولم نجد مراسلي قنواتهم الجزيرة أَو الحدث أَو العربية يتابعون الأحداث في فلسطين ويغطونها بكل طاقاتهم وحرفيتهم وطواقمهم، كما يفعلون في تغطية أحداث الحرب الروسية الأوكرانية!! ولم نسمع لهم همساً في موقف تتقطع له نياط القلب وهو ليس أقل وحشية من القتل بدم بارد للمواطنين، وهو ضرب مجموعة من الجنود الإسرائيليين المدججين بالأسلحة طفلة فلسطينية لا يتجاوز عمرها ثلاثة عشر عاماً ثم جرها بعنف شديد كُلّ هذا أمام العالم الأصم الأبكم الأعمى.

وها نحن كُلّ يوم نسمع ونرى الفلسطينيين يرتقون شهداء نساء ورجالاً صغاراً وكباراً وَالشباب يساقون إلى السجون الإسرائيلية وَنشعر بالمهانة والضعة والغبن عندما نسمع عن نية العدوّ الإسرائيلي استباحة قطعان المستوطنين للمسجد الأقصى وذبح العديد من المواشي قربانا للرب -كما يزعمون- في منتصف هذا الشهر، فيما يسمونه بعيد الفصح وهو ضمن خطوات خرافية تهدف إلى تهويد الأقصى كُلّ ذلك بحماية الشرطة الإسرائيلية، وهذا المشهد هو الأخطر على الإطلاق، ورغم رسائل تحذير حركات المقاومة من إقدام المحتلّ الغازي على هذه الخطوة، وَتأكيدها أنها لن تقف مكتوفة الأيدي في حالة مضيه في هذا العمل، وأن هذا سيؤدي إلى معركة شاملة حاسمة لن تتوقف إلا بخروج جميع الصهاينة المعتدين من أرض فلسطين.

العدوّ الإسرائيلي يتمادى يوماً بعد يوم وَسنة بعد سنة مستنداً إلى مجتمع دولي فاسد ظالم عنصري متحيز أباح فلسطين لشذاذ الآفاق، وأنظمة عربية وإسلامية خانعة ذليلة مدجنة لشعوبها وأُخرى عميلة مطبعة تطلب من الفلسطينيين ضبط النفس وتجرم دفاعهم عن أنفسهم وتتعاطف مع العدوّ الإسرائيلي وتدعمه بتطبيع علاقاتها ومد أواصر التعاون على كُلّ الأصعدة.

أيحق لنا بعد هذا الكم الهائل من الآلام المزمنة والجراحات النازفة بلا دماء، وَالإخفاقات المخزية وخيبات الأمل المتأصلة -أيحق لنا -أن نتساءل هل سيهب العرب والمسلمون من مشارق الأرض ومغاربها؟! هل سيتحَرّك من تعدادهم يزيد عن المليار وَنصف المليار؟ ألم يأن الأوان لشد الرحال إلى الأقصى لنصرة الشعب الفلسطيني الذي يقف في وجه عدونا الإسرائيلي ومن يسانده من النصارى وغيرهم، يقف وحيداً صامداً مجاهداً مستبسلاً مضحياً! يقوم بدور أُمَّة بأكملها في حماية الأرض وَالمقدسات والعرض، ألم يكفهم صمتاً وخنوعاً وانبطاحاً وتنصلاً من مسؤولياتهم، وفلسطين تستباح وَالأقصى يدنس، وَالدم البريء يراق وكرامة الأُمَّة تمرغ بالتراب ودينها يحارب.

نقل صلاحية هادي مسلسل خليجي متمادٍ

يحيى صالح الحَمامي

نقل صلاحية هادي هو مسلسل خليجي درامي إجرامي متمادٍ في حق القرار السيادي للجمهورية اليمنية واستهتار دولي خليجي في حق الشعب اليمني وكأن المملكة السعوديّة هي راعية القرار السياسي الأول في اليمن بكل غباء واستهتار قانوني.

نقل صلاحية هادي تحت شماعة المبادرة الخليجية التي أنهت مفعولها السياسي قبل سبعة أعوام، حَيثُ والمملكة السعوديّة تبنت العدوان على اليمن فهذا القرار هو التطاول والعبث في شئون الداخل اليمني وهذا التدخل غير مسئول من قِبل نظام آل سعود الذي لم يعترف بالحقوق والحريات للبشر ولم يتنفس الحرية يوماً واحداً، وهذا ما يعرف عليه آل سعود من يوم تولي الحكم السلالي على يد المؤسّس عبد العزيز، وهذه تدخلات مباشرة وسافرة في قرار الجمهورية اليمنية.

قرار آل سعود بالعدوان الهمجي الفاشل على اليمن والذي فُرض علينا بحجّة إعادة الشرعية والتي أصبحت الشماعة التي ارتكزت عليها وتغنت بها قوى تحالف العدوان على اليمن بقيادة المملكة السعوديّة والتي استمرت بالحرب على مدى سبعة أعوام من الجرائم والمجازر الوحشية بحق الطفل والمرأة بكل مرح وكبرياء البغيّ والظلم.

العدوان والحرب على اليمن منذُ سبعة أعوام بعدة مبرّرات منها إعادة اليمن إلى الحضن العربي ومحاربة المد الإيراني وإعادة الشرعية.

المملكة العربية السعوديّة تعيد أكشن المسلسل الدرامي المتمادي في شرعية اليمن.

مسلسل هادي انتهى بموت البطل ولي العهد محمد بن سلمان المراهق السياسي الذي يحاول أن يعيد السيناريو الكائد باليمن والمكيد بالمواطن عبر سيناريو عدائي بعيد كُلّ البعد عن الجرافيك والمكساج والإضاءة السياسية والقانونية والذي ينص في القرار السيادي للجمهورية اليمنية ومُستمرّ النظام السعوديّ بالمغالطات السياسية لتصرفاته الغوغائية ومُستمرّ بالمماطلات السيادية للجمهورية اليمنية.

نقل صلاحية هادي هو استهتار بحق الشعب اليمني دون مراجعة لقرار الشعب اليمني.

التضحية الحقيقية والتي يجب أن يحترمها القانون الدولي هي التي قدمها أبناء اليمن لتحرير وطنهم ومن يمثلهم هو الذي يتخذ قرارته من وسط شعبه ومن أرض اليمن والتي يستمدها من أبناء اليمن (ما لكم كيف تحكمون)!

نقل صلاحية هادي المنتهية صلاحيته من الشعب اليمني، ماذا يعني للسياسيين والديمقراطيين؟ وما تثبته قرارات آل سعود الغوغائية في التغيير غير المشروع؟ وهل لديهم من بنود القانون الدولي ما يستندون عليه؟ أم آل سعود ليس لهم نصيب من القوانين الدولية ومُستمرّين في قراراتهم الملكية في الداخل والخارج في شعبه العربي نجد والحجاز، وهل لهم الحق أن يتمدد نفوذهم السياسي إلى الشعب اليمني؟ (ما هَكذا تورد الإبل يا ملوك العرب).

إضاءاتٌ قرآنية حول غزوة بدر

أمين المتوكل

- دراسة الظروف وتعدد سبل المواجهة

عندما نقرأ السيرة النبوية الشريفة فَإنَّنا لا بُدَّ أن نقرأ مرحلتين في هذهِ السيرة حتى تستوضح أمامنا حياة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله.

* المرحلة المكية.. وهي المرحلة التي احتوت الدعوة السرية والجهرية بالإسلام وما قابله من ضغوطات وسياسات قمع ومؤاذاة بحق كُلّ إنسان اعتنق هذا الإسلام.

كان الصبر هو ما تتم به مقابلة هذه التصرفات العدوانية.. فكان المسلمين آنذاك مظلومين ولم يكن لهم موقف آنذاك؛ لأَنَّ الظروف آنذاك لم تكن مستوسقة للقيام بأي تحَرّك مضاد لأكثر من سبب من ضمن ذلك ضعف شوكة المسلمين.

* المرحلة المدنية.. وفيها اتخذت صورة المعركة منحى ومسار آخر.. وهي التي حدّدتها الآية الكريمة من سورة الحج (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُم ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ)

ومنها كانت بداية إرهاصات غزوة بدر.

- في أجواء غزوة بدر

* القافلة من أجل ماذا؟

(وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحدى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ).

البعضُ فَهِمَ موضوع القافلة بما يتماشى مع هواه في نقده للإسلام كدين وفكر وتاريخ..، إذ أنه وصف اعتراض المسلمين للقافلة عبارة عن أُسلُوب من أساليب غارات البدو على العير والقوافل وهذا يعتبره نقد في جانب من جوانب الإسلام

لا بد أن نفهم الأمر من ثلاثة نواحٍ:

• أن تعرض القافلة هي وسيلة من وسائل الضغط التي تخبر المتآمرين بقوة الإسلام وتتيح له الحرية ببعد أن كان سبيل المواجهة من قريش كان الاضطهاد والظلم والذي ما زال جاثماً كموقف حتى بعد الهجرة

• لم يكن التعرض للقافلة؛ مِن أجلِ القافلة بل هي رسالة يمكن من خلالها إيجاد إيحاء للمسلمين بقوة المسلمين؛ لأَنَّ الأجواء التي توحي إلى القوة كان لا بُدَّ منها وكذلك رسالة أُخرى إلى أعداء الإسلام بأن الإسلام بات في قوة كحرب نفسية

• كان هنالك موازين قوى في شبة الجزيرة العربية.. فكان رسول الله صلى الله عليه وآله آنذاك يريد أن للإسلام قوة توازن توازي تلك القوى في شبه الجزيرة العربية.

وكذلك كتخفيف ضغط على الفئات المقهورة المسحوقة التي تخضع للقوى العسكرية والمالية ومنها قريش وذلك بالإيحاء أن قريش ليست القوة الوحيدة التي يمكن الخضوع لها

- معركة بدر

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ، إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ، وَإِن يَكُن مِّنكُم مِئَة يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ، الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا، فَإِن يَكُن مِّنكُم مِئَة صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ، وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ).

هنا للقوة فلسفتها.. ولأن كثيراً من المسلمين حديثي عهد بالمعارك والحروب وهم من عاشوا ذات يوم ظروف ضاغطة من قهر وإذلال.

كان هنالك مفهوم خاطئ ما زال هو الجاثم على صدور الكثير من الناس إلى يومنا هذا.. فالقوة بالمفهوم المتعارف لهم هي قوة المادة وقوة العضلات وقوة الكثرة والسلاح

ولكن الله تعالى في الآيات أعلاه أراد لهم أن يفهموا بأن القوة ليست في ذلك فقط.. بل أن هنالك جانب آخر وهو الأهم وهو الأكثر قوة مما تم ذكره وهو قوة الإرادَة وقوة الصبر وقوة التحمل وقوة الارتباط بالله

وهذا ما أزاح تلك الذهنية التي عاشت أَيَّام من الألم والقهر وأن يبتدئوا مرحلة جديدة من الصبر والجهاد الذي يرسم طريق العزة والكرامة.

مثل هذهِ التهيئات العظيمة لا بُدَّ أن تكون دروس لنا بمعية الله لنا في كُلّ التحديات التي تواجهها الأُمَّة

فالآيات أعلاه ذكرت لنا جانب من جوانب التهيئات الإلهية للمؤمنين في مواجهتهم مع أعدائهم.. من نُعاس ومن غيث من السماء لما له وقع في النفوس وكذلك في الجغرافيا وساحة المعركة التي كانت رمال في وادي

وكذلك وجود ملائكة تثبت المؤمنين وكذلك إلقاء الرعب على قلوب المشركين

• من ضعف إلى قوة

قال أحدهم لرسول الله صلى الله عليه وآله أثناء التحضير لمعركة بدر (يا رسول الله هذه قريش ما ذلت منذ عزت).

ولكن أراد الله ورسوله أن يحاولوا نقاط الضعف هذهِ إلى قوة واقتدار ويزيح تلك الثكنات الفكرية في قلوب المسلمين وعقولهم التي تؤمن بجبروت القوى المستكبرة وتحويلها إلى قوة تؤمن بقوة الله العزيز.

• آيات تتحدث عن المعركة

(إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ، وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ، وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ، وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ، إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا، وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ، إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ، وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا، وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ).

وهذه من ضمن التهيئات الجغرافية العسكرية النفسية المبهرة من قِبل الله تعالى والتي تحتاج إلى مبحث آخر للحديث عنها حول كيف هيأ الله حيثيات المعركة هذهِ في مواقعها وفي نفسيات المسلمين ونفسيات الكفار وكيف هيأ موعدها

وفي هذهِ آيات يجب أن نتوقف عندها لما لها من تأثير نفسي كبير يقويه الارتباط بالله سبحانه وتعالى في إطار التحَرّك في سبيل الله.. فهذه آيات لم تبقى رهينة التاريخ بل لها أن تتجدد كتمكين وتهيئة إلهية لعباده المؤمنين المتحَرّكين في سبيله تعالى.

• انتصار من قِلة

(لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ) حقيقةٌ تاريخية كحجّة على كُلّ التاريخ في خضم التحديات والمخاطر والضغوطات التي يعيشها المؤمنين في كُلّ مكان وزمان.

رمضان شهرُ المسارعة

محمد الضوراني

رمضان شهر الإيمَان والتقوى ومراجعة النفس من كُلّ الجوانب الإيمانية والعملية، لذلك هو محطة إيمَانية لكل المؤمنين لنراجع أنفسنا ونراجع أعمالنا في الفترة السابقة وما حقّقنا وما لم نحقّق وما هي أوجه القصور الذي سبب حالة الجمود في أعمالنا، نراجع وفق هدى الله نستمع للهدى ونسارع في مراجعة أنفسنا، نقيم واقع ما قمنا به كُلّ من موقعه وفي عمله مراجعة من جانب إيمَاني وباهتمام وتحمل للمسؤولية.

رمضان شهر التقييم، فلتسع كُلّ المؤسّسات في هذا الشهر الكريم إلى أن يكون هناك شيء من المراجعة كُلّ مسؤول عليه أن يجتمع بكل موظفيه في هذا الشهر وفي لياليه المباركة على هدى الله يجتمع الكل وهم في رعاية الله ويسعون أن يرضى الله عنهم، يحملون هماً واحداً ويستشعرون بحجم المسؤولية يتناقشون بصدق وإخلاص عن جانب أعمالهم وما هي أوجه القصور فيها وما هي المعوقات للتنمية وما هي الأفكار والآراء للقيام بالمهام بالمستوى المطلوب ومَا هو الشي الذي سوف يحقّق لنا الاستقامة في نفوسنا وفي أعمالنا.

نستمع للهدى ونسارع في أن نصلح واقعنا من حرصنا على أن نكون كما أراد الله أن نكون مسارعين في كُلّ شيء، مطلوب منا جميعاً أن نسارع نحو الخير، نسارع نبادر نهتم نستمع ونعي الهدى لا ننتظر حتى تفتر المعنويات ونبقى مُجَرّد مستمعين فقط نستمع ولا نسارع، نسارع في كُلّ شيء فيه الخير نسارع؛ لأَنَّ المسارع هو الشخص الذي يوفقه الله ويعينه في أن ينال الاستقامة، نستقيم لتستقيم لنا حياتنا لكي ننال التوفيق والرعاية والفوز العظيم عند الله ولن يكون ذلك إلّا لمن يسارع في أن يستقيم.

حتميةُ الصراع

منصور البكالي

أكّد قائد الثورة اليمنية السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي في محاضرته السابعة عشرة من شهر رمضان لهذا العام أن «حتمية الصراع « قائمة بين الحق والباطل، ومن أهم الدروس والعبر التي قدمتها غزوة بدر الكبرى.

وفي إشارة واضحة وصريحة لأهميّة الاستمرار في مواجهة قوى الاستكبار العالمي وعلى رأسها المساعي الأمريكية والإسرائيلية للسيطرة على الأُمَّة العربية والإسلامية واستغلال ثرواتها البشرية والطبيعية ونهب مقدرات شعوبها واحتلال مقدساتها، يقول في محاضرته: إن إحياء الجهاد في سبيل الله كالتزام ديني وقيمي هو المصدر الحقيقي الذي يجب على الأُمَّة العودة إليه وتفعيله واستغلاله لاستعادة مقدساتها وحريتها وكرامتها وتحرير شعوبها والحفاظ على مقدراتها واستقلالها.

وأمام حتمية الصراع المتجددة بين قوى الخير والشر في كُلّ زمان ومكان، يعيد قائد الثورة تذكير الأُمَّة وشعوبها بأهميّة خوض الصراع بالتوكل على الله والثقة بنصرة، مقدماً معركة الفرقان في بدر الكبرى نموذج غير موازين القوى برغم محدودية الإمْكَانيات المتشابهة بين زمن بداية الدولة الإسلامية في المدينة المنورة آنذاك وبين حال الأُمَّة الإسلامية اليوم.

وبالنظر إلى الحالة التي تعيشها الأُمَّة الإسلامية اليوم من الاستضعاف والمؤامرات يربطنا علَم الهدى وسليل النبوة بالمراحل الأولى لقيام الدولة الإسلامية وبالظروف التي مرت بها، معيداً تأكيده بأن إرادَة وحتمية الصراع لا تتطلب النظر إلى الإمْكَانيات والقدرات العسكرية والاقتصادية، وإنما تتطلب من أبناء الأُمَّة في فلسطين والعراق وسوريا ولبنان وليبيا وبقية الأقطار المعانية من السياسات الأمريكية، إعادة النظر إلى إرادَة شعوبها ومراجعة أثر قياداتها المتخوفة من المواجهة، والمسارعة في التطبيع مع كيان العدوّ الصهيوني، والمرتهنة لرمز الشر أمريكا، وأن عليها الاستفادة من هذه المعركة لما يقوي معنوياتها ويشحذ هممها ويدفع بها أكثر للمواجهة بعنفوان وعزيمة مصدرها الثقة بنصر الله، وقوة الإيمان بوعده للمستضعفين.

أما أمام الحالة اليمنية والصمود الشعبي العظيم فتؤكّد معركة بدر أن شعبنا اليمني يخوض ذات المعركة بصمود وثبات ويقين لا يختلف عن صمود وثبات ويقين من جاهدوا وثبتوا وصمدوا مع رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-، في يوم الفرقان، وأن النتيجة هي ذاتها مهما طال زمن العدوان والحصار على شعبنا اليمني، وأن مخطّطات العدو الأمريكي المستهدفة للسيادة اليمنية لن تدوم كَثيراً وستفشل عما قريب كما فشل المشركون يوم بدر، فطالما وشعبنا مُستمرّاً في رفد الجبهات بقوافل الرجال والمال، ويده على الزناد لخوض الصراع مع قوى الشر والطغيان بأشكالها المتعددة.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1388)

الثلاثاء
18 رمضان 1443هـ
19 إبريل 2022م

تحالف العدوان يريد تحميل القوى الوطنية مسؤولية الجرائم والحصار لكن شعبنا رغم معاناته والحملات التضليلية أفشل هذا المخطط.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

المحاضراتُ الرمضانية وكاريزما السيد القائد

محمد يحيى فطيرة

من يتابع ظهورَ السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي -يحفظُه الله- طوالَ ليالي شهر رمضان المبارك، يجد أمامَه شخصيةً إيمَانية متشبعة بنور الله ورجلاً يتمتعُ بسيكولوجية لا مثيلَ لها، يحملُ كاريزما هي الأجدرُ بالثناء والاحترام والتبجيل والتقدير على الإطلاق.

عندما نصمُتُ لاستماع ومشاهدة السيد القائد العلم وهو يلقي محاضراته الرمضانية نزدادُ انبهاراً بأبي جبريل وهو يسعى جاهداً؛ مِن أجلِ أن يقرِّبَنا إلى الله ويملأَ قلوبَنا بهدى الله، ناهيك عن حديثه في كثيرٍ من الأمور التي تخُصُّ ديننا ودنيانا وآخرتنا.

لم يقتصرْ حديثُ قائد الثورة في محاضراته عن الجانب الديني فقط، بل يتطرق إلى المخاطر التي تحيقُ بنا -كيمنيين وكمسلمين- مثل الأطماع الأمريكية الصهيونية على مضيق باب المندب والممرات المائية والجزر اليمنية، وسمعناه وهو يفضحُ المخطّطاتِ الاستعمارية لتلك الدول التي تسعى إلى بسطِ نفوذها وفرض هيمنتها عليه عبر أدواتهما الخليجية السعوديّة والإمارات.

وما لا يعرفُه الكثيرُ من أبناء اليمن أن مضيقَ باب المندب يحتلُّ أهميةً استراتيجية وعسكرية وأمنية حساسة، حَيثُ يمُرُّ منه أكثرُ من 7 % من تجارة النفط في العالم، ونحو 10 % من تجارة الغاز الطبيعي المسال، هذا بالإضافة لكونه بوابةَ عبور السفن عبر قناة السويس، وتلك التي تمر إلى أُورُوبا والدول التي تطل على البحر الأبيض المتوسط، الأمرُ الذي يؤكّدُ أن العدوان والحصار على اليمن ما هو إلا جزءٌ من استراتيجية أُعدت منذ الحرب العالمية الثانية، عندما بدأت أمريكا بتوقيع اتّفاقيات مع دول حوض البحر الأحمر وإقامة قواعد عسكرية وشبكات تجسس دولية على حركة التجارة العالمية تبعتها باتّفاقيات التنقيب على النفط بالساحل الغربي؛ بغرض السيطرة على ممرات الملاحة الدولية وَالتمكّن من احتلال باب المندب وَالاستحواذ عليه.

لذا فَإنَّ المتأمِّلَ لمحاضرات السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي، وهو يسلِّطُ الضوءَ على هكذا مخاطرَ تهدّدُ أمنَنا وسيادتنا واستقلالنا يتضح له حقيقةَ أن الشيطان الأكبر أمريكا هي من تقف وراء الحرب علينا وبدعم وضوء أخضرَ منها؛ بهَدفِ تحقيق غايات ومخطّطات شيطانية من خلال السيطرة على المضيق والجزر اليمنية والممرات المائية خدمة للكيان الصهيوني ولضمان أمنها واستقرارها على حساب الشعب اليمني بأكمله.

الشهيد الصمّاد حيٌّ في ذاكرة الأجيال

عبد القوي السباعي

لا تبقى في ذاكرةِ الأمم الحية، إلَّا تلك الشخوصُ الاستثنائية التي تظلُ محفورةً في خلودٍ أبديٍّ ناصع في ذهنيةِ الأجيال المتعاقبة، كنقوشٍ تاريخيةٍ غائرةٍ من التراث الأُسطوري المتجدد، وصور رمزية أزليةٍ من التراكيب الإنسانية الفريدة، التي لا يمكن أن تنمحيَ عن وجه الدهر، أَو تعتريها متغيرات اللحظة الراهنة، وعوامل التعرية الزمنية المتباعدة، أَو تُخالجها تقلبات الاحداث وتفاصيل الحياة المتبدلة.

ومن هذه الشخصيات والرموز الخالدة والتي تتوجت بها أرض العربية السعيدة وحظي بها شعبُ الإيمَان والحكمة، تكليفاً لا تشريفاً، هي شخصية الرئيس الشهيد الصماد -رضوانُ الله عليه- لتكون شخصيتُهُ الفذة معينُ عطاءٍ لا ينضب تنهلُ منهُ رجالات السياسة والإدارة في مواقع صناعة القرار وميادين استنهاض ورفعة الأُمَّة ومواقع خدمة الشعب، وستبقى سيرتهُ العطرة جذوة استلهام وهاجةٍ لكل الوطنيين والخيرين من أبناء اليمن في البذل والعطاء، في العمل والبناء، ومحطة تزويدٍ إيمَانية، ومنصةِ اندفاعٍ جهادية لرجال الله، تضحيةً وفداءً في ميادين الجهاد والاستشهَاد ميادين العزة والكرامة.

سيظلُّ الشهيدُ الرئيسُ الصمّاد حيًّا في ذاكرة الأجيال، وستظل أفعالهُ ورؤاهُ الرائدةُ محورَ خطط واستراتيجيات بناء الحاضر وعناوين همم لاستشراف آفاق المستقبل، ولا غرابة في أن يظل حبُّ الرئيس الشهيد الصمّاد متجذراً في قلوب ملايين اليمنيين بمختلفِ فئاتهم وتنوع مشاربهم وتعدد اتّجاهاتهم الوطنية، وتبقى ذكراهُ العطرةِ راسخةً في وعي وإدراك الأجيال القادمة، ليس لأَنَّهُ أراد أن يكون كذلك بل لأَنَّهُ استحق حبَّ الله سبحانهُ وتعالى، فاستحق حبَّ البشر له، فعلى الرغم من قِصَرِ الفترةِ الزمنيةِ التي قضاها في تحمل مسؤوليةِ إدارة البلاد في ظروفٍ استثنائيةٍ فارقة من تاريخ اليمن (الأرض والإنسان)، إلا أنهُ استطاع بتوفيق الله وعونه أن يقدم لله وللدين وللأرض اليمنية وللشعب اليمني ما عجز عن تقديمه غيرُهُ ممن سبقه رغم طول فترات مكوثهم في مواقع المسؤولية.

حين أراد أعداءُ الرئيس الشهيد إخمادَ أنفاسه الثورية المتألقة في سماء اليمن، وأرادوا باستهدافه دفنَ تاريخ طويل من النضال والكفاح، من الصمود والثبات، من العزة والكرامة، من الشموخ والإباء للأرض والأمة اليمنية تتوجت على مدى كافة العصور وعبر مختلف المراحل والمنعطفات التاريخية، والتي تجسدها الشهيد الصماد في شخصه، غير أن اللهَ سبحانَه وتعالى أراد إلا أن يبقى صالح الصمّاد خالد الذكرى روحاً وفكراً، وصار قبرهُ مزاراً تأوي إليه قلوبُ اليمنيين محبةً وعشقاً، وسيظل حيّاً فينا وفي ذاكرةِ الأجيال المتعاقبة، نستلهم منه كُلَّ معاني الحرية والأنفة والكبرياء، في الوقت الذي ستلعن الأجيالُ تلك الشخوصَ الموبوءة خسةً وعمالةً وخيانة وارتزاقاً، وستصير قبورُها مرجماً للأحرار هذا إن عُرفت لها قبور.